الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة –بجاية–

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والآداب العربي

عنوان المذكرة:

معجم الصحاح دراسة في أصول صناعة المعاجم

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

من إعداد الطالبتين:

- حامد كنزة
- حالم فتيحة

إشراف الدكتور:

حناشي نجيم

السنة الجامعية: 2022– 2023

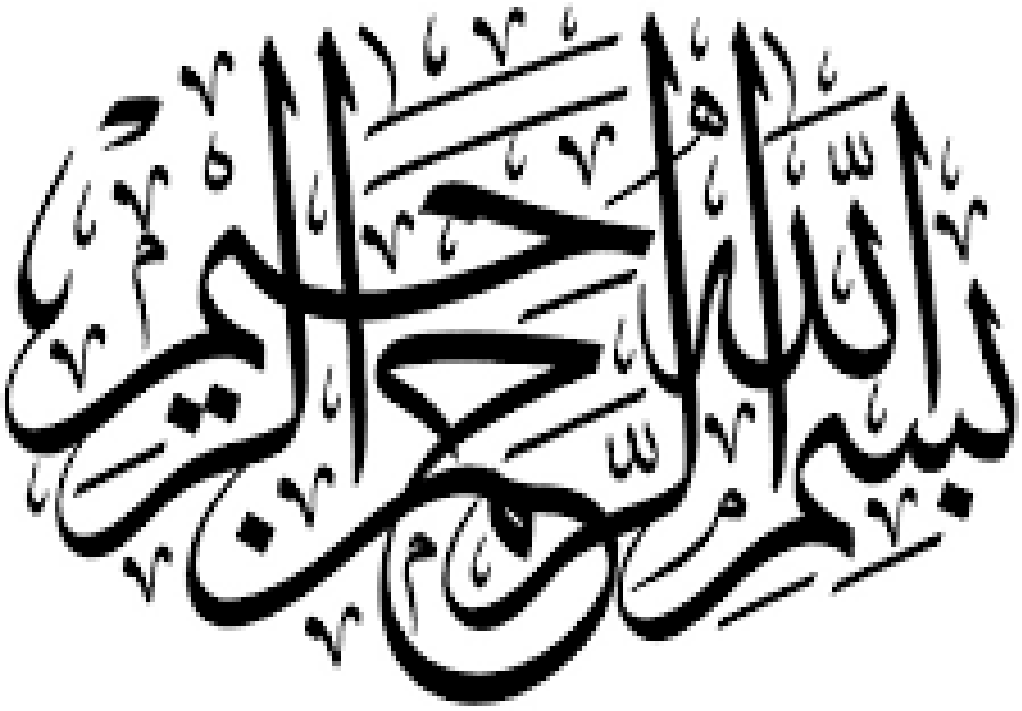
بسم الله الرحمن الرحيم

وقال
استشر من تثق به

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على اشرف خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

مما يقتضيه وفاء الطالبتين وتقتضيه هذه المذكرة كلمة حق معبرة عن ثناء صادق نقولها عن فضل من ليس لنا جزاء لإحسانهم إلا الشكر والعرفان بالجميل، ليأتي في مقدمة من نعني فضلهم وإحسانهم

أستاذنا الفاضل **حناشي**، والذي أشرف على هذه المذكرة وبذل جهدا في تقويمها فجزاه الله خيرا على أمانة الإشراف والإرشاد خير الجزاء.

إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

إهـــــــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، الله جل جلاله، إلى من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة، ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أم بعد:

إلى من حملتني وهنا على وهن.....أمي الحنون.

إلى من ضحى لأجل تعليمي دروس الحياة .....أبي الغالي.

إلى أخواتي .....بسمة حياتي ونور قلبي.

إلى إخوتي....سندي ورفاق دربي.

إليكم جميعا.....أهدي ثمرة جهدي.

أدامكم الله تاجا يلمع فوق رأسي.

فتيحة

الإهـــــــداء

الحمد لله الذي أمدني بالقوة والإرادة حتى أتممنا هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه وبعد:

أهدي ثمرة جهدي وما حضرته من سنوات الدراسة إلى اللذين كرسا حياتهما من اجل تعليمي وتربيتي على المبادئ والأخلاق الحميدة، ولولاهما لما وصلت لهذا النجاح.

إلى أمي الحبيبة فريدة وإلى أبي الغالي مجيد اللذين كانا سندا لي في السراء والضراء، أسأل الله أن يطيل عمرهما.

إلى إخوتي نبيل وسعدي اللذين ساعداني ووقفا إلى جانبي على طول الطريق.

إلى جدتي الحبيبة حمامة رحمة الله عليها حتى وإن لم تكن بيننا اليوم، فأنا أهدي لها عملي هذا وأسأل الله أن يتغمدها بالرحمة والمغفرة وأن يسكنها في جنات الفردوس وأقول لها حتى ولو لم تكوني بيننا اليوم يا الغالية إلا أن مكانك دائما نفسه وذكراك في عقولنا وقلوبنا إلى أن يجمعنا الرحمن مع بعضنا مجددا في ديار الحق.

إلى كل أصدقائي وأحبتي وكل من ساهم في إتمام بحثي.

كنزة

مقدمة

مقدمة:

إذا كانت اللغة موروثا بملكة الفرد والجماعة على السواء فلا مفر من تثميره بلا انقطاع لتوظيفه وظيفته الطبيعية، بما يعود بالنفع والخير على مالكيه، فقديما سهر أهل الفكر على رصد مخزونهم اللغوي والوقوف على ما يمكن أن يكون قد لحق به من نقص أو ضمور، لذلك فإن حفظ اللغة هو الأصل في كل العصور، لأنها تمثل فكر الأئمة وحضارتها، والمحافظة على اللغة العربية إنما هو التقديس لتراثنا فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلَاثٍ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ، وَكَلَامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ ﴾.

وهنا دعت الضرورة لوضع معاجم عربية تحفظ اللغة العربية من الضياع والاندثار.

ومما تجدر الإشارة إليه أن العرب لم يكونوا السابقين في تأليف المعجم، بل سبقتهم أمم بقرون كالأشوريين والصينيين واليونانيين، وقد بدأ تاريخ المعجم العربي منذ واجه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكلة فهم القرآن الكريم، فقد كان للعرب باع في الصناعة المعجمية منذ القدم، حيث أسسوا لهذا العلم واهتموا به، حتى ظهرت مدارس معجمية انطوت تحت لواء كل مدرسة معاجم كثيرة حرصت كلها على جمع مفردات اللغة العربية، والوقوف عند معانيها، والصناعة المعجمية ترتبط ارتباطا وثيقا بعلم التصنيف وتعتبره من ركائزها، من خلال جمع المادة المعجمية وترتيبها وتبويبها بغرض وضع المعجم، ودراستنا تتمحور حول "معجم الصحاح دراسة الأصول في الصناعة المعاجم".

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع: التعرف على معجم الصحاح دراسة الأصول في صناعة المعاجم، وخلال سعينا للوصول إلى هذا الهدف حاولنا الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما المعجم؟ وما تاريخ المعاجم العربية؟

- ما دواعي التأليف المعجمي؟ وما المراحل التي مر بها؟
- ما المقصود بالصناعة المعجمية؟ وما علم المعاجم ونوع العلاقات التي تربطه بمختلف العلوم الأخرى؟ ما أشهر المدارس المعجمية العربية؟ ومن هم روادها؟
- ما المعايير التي تبناها المعجمي في تقسيم معجمه؟ وما منهجيته في ذلك؟

أما المنهج المعتمد في الدراسة فقد تمثل في المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب المنهج التاريخي.

أما بناء هذا البحث فقد اشتمل على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول، وخاتمة.

تحدثنا في المدخل عن المعجم، تاريخ المعاجم العربية، دواعي التأليف المعجمي، مراحل تطور المعجمية العربية، أهمية المعجم ووظيفته.

وجاء **الفصل الأول** تحت عنوان "صناعة المعاجم" حاولنا فيه أن نحيط بمختلف المفاهيم تمهيد الطريق، ويتضمن هذا الفصل مبحثين الأول جاء تحت عنوان "ماهية المعجم" يندرج تحته مفهوم الصناعة المعجمية، ومفهوم علم المعاجم، وكذا الخطوات الإجرائية لإعداد المعجم.

أما المبحث الثاني الذي كان عنوانه: "علم المعاجم" العلاقات والأنواع" وقد تحدثنا عن العلاقات التي تربط علم المعاجم بالعلوم الأخرى، وكذا أنواع المعاجم، واقع الصناعة المعجمية العربية الحديثة، إسهامات مجامع اللغة العربية في الدراسة المعجمية.

أما **الفصل الثاني** والذي كان بعنوان "دراسة الأصول في صناعة المعاجم" فقد تضمن مبحثين الأول بعنوان "أسس الصناعة المعجمية وخصائصها" تندرج تحته منهجية الجمع ثم منهجية الوضع، وبعدها إخراج المعاجم، وخصائص المعجمية العربية.

أما المبحث الثاني فكان عنوانه: "طرائق التصنيف في المعاجم" وقد تضمن مفهوم التصنيف وطرقه، أما فيما يخص المدارس المعجمية فتتضمن أهم وأشهر المدارس المتمثلة في مدرسة التقليبات، ومدرسة بناء الأبنية، مدرسة نظام القافية والتدوير الألفبائية.

وجاء **الفصل الثالث** تحت عنوان "معجم الصحاح أنموذجا"، وقد تضمن مبحثين الأول بعنوان: "سيرة الجوهري" تطرقنا فيه إلى التعريف بالمؤلف، حياته العلمية ومؤلفاته، شيوخه، تلاميذه، شعره، التعريف بالكتاب.

أما المبحث الثاني فعنوانه "معجم الصحاح" تناولنا فيه منهج الجوهري في معجمه، طريقة الكشف عن الكلمات، وطريقة ترتيب وتبويب المعجم، أثره، المأخذ على الكتاب، وكذا الهدف من معجم الصحاح ومميزاته.

وفي الختام ختمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت ملخصا للأهم ما جاء فيه.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث صعوبة البحث في المعاجم بصفة عامة والمعاجم التراثية بصفة خاصة.

الفصل الأول

الفصل الأول: صناعة المعاجم

المبحث الأول: ماهية المعجم

أولا: مفهوم الصناعة المعجمية

ثانيا: مفهوم علم المعاجم

ثالثا: الخطوات الإجرائية لإعداده

المبحث الثاني: علم المعاجم "العلاقات والأنواع"

أولا: علم المعاجم وعلاقته بالعلوم الأخرى

ثانيا: أنواع المعاجم

ثالثا: واقع الصناعة المعجمية العربية الحديثة

رابعا: إسهامات مجامع اللغة العربية في الدراسة المعجمية

أولا–تعريف المعجم:

أ–لغة: ورد في معجم "**لسان العرب**" مادة (ع..ج.م): "العُجْمُ والعَجَم خلاف العُرْبُ والعَرَبُ، يقال عجمي وجمعه عجم، وخلافه عربي وجمعه عرب، ورجل أعجم وقول أعجم والعجمُ: جمع الأعجم الذي لا يفصح والأنثى عجماء، وكذلك الأعجمي...ورجل أعجمي وأعجم إذا كان في لسانه عجمة"[1].

وجاء في كتاب "**العين**" مادة (ع.ج.م): "العجم ضد العرب، ورجل أعجمي: ليس بعربي...وامرأة عجماء بيئة العجمة، والعجماء كل دابة أو بهيمة.... والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها...والأعجم كل ليس بلغة عربية...والمعجم حروف الهجاء المقطعة، لأنها أعجمية. وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستقيم عجمته ويصح"[2].

قال **ابن جني**: "اعلم أن (ع.ج.م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح"[3].

نلاحظ من خلال هذه التعاريف: أن المراد من كلمة معجم الكلام غير الفصيح، والمبهم، والغامض غير المستقيم، أي هو الكلام الذي يحتاج لما يوضحه ويبينه حتى يستقر معناه.

---

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري. "**لسان العرب**"، ج.10، مادة (ع.ج.م)، ط4، دار صادر، بيروت، 2005، ص 49.

(2) ديزيره سقال. "**نشأة المعاجم العربية وتطورها**"، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1996، ص 11.

(3) أبو الفتح عثمان بن جني. "**سر صناعة الإعراب**" تحقيق: د.حسن هينداوي، ج1، دار القلم، دمشق، 2009، ص 36.

ب–اصطلاحا:

قال **عبد الجليل**، أن: "المعجم يجمع بين وحدات اللغة مفردة أو مركبة النظام البنيوي، الشرح الدلالي، وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاء يحفظ متن اللغة، وليس نظاما أنظمتها"[1].

يقول **عبد الحميد محمد أبو سكين**: "المعجم عبارة عن كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها، وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء أو الموضوع[2].

يتضح من خلال ما سبق أن المعاجم: هي كتب تحوي أكبر قدر ممكن من مفردات اللغة مصحوبة بشروحات، وتفسيرات لمعانيها، تكون مرتبة ضمن أبواب معينة؛ حيث لا يمكن الاستغناء عن أي عنصر من هذه العناصر في أي معجم.

ثانيا–تاريخ المعاجم العربية:

مما تجدر الإشارة إليه أن العرب لم يكونوا أول من ابتكر المعجم، بل سبقتهم أمم بقرون كالأشوريين، والصينيين، واليونانيين، فالأشوريون خافوا على لغتهم أن تضيع فالقوا معاجم ذات ترتيب خاص يغاير ما عرف العرب من ترتيب، وعرف الصينيون كذلك المعاجم قبل العرب والقدم معاجمهم "يو بيان" ومؤلفه اسمه "**كوبي وانغ**" سنة 350م، ثم معجم آخر اسمه "**شوفان**" تأليف "**هوش**" طبع سنة 150ق.م وهذان المعجمان هما أساس المعاجم الصينية واليابانية، وكذلك عرف اليونانيون المعاجم قبل العرب، وأقدم المعاجم اليونانية القديمة

(1) أبو الفتح عثمان ابن جني. "**سر صناعة الإعراب**"، تح: د.حسن هينداوي، ص 36.

(2) ينظر: عبد القادر عبد الجليل. "**المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية**"، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 35.

معجم "**بوايوس بواسكس**" وهو يشبه المخصص لابن سيده لأنه مرتب على المعاني والموضوعات، ومعجم "**هلاريوس السكندري**" وكان في القرن الرابع الميلادي[1].

أما **العرب**، فلم يعرفوا المعاجم في العصر الجاهلي ويرجع السبب في ذلك أنهم كانوا أمة أمية ولم تكن هناك حاجة إلى تأليف المعجم حتى جاء الإسلام، فدعت الحاجة إلى أن سألوا عن معاني الكلمات ذات الاصطلاح الجديد، كما كانوا يسألون أيضا عن بعض المعاني لعدد من الكلمات التي استغلق عليهم فهمها[2].

إذ جاء **الإسلام** بدعوة صادقة للتغيير والتبديل، وذلك نحو الرقي الحضاري، مؤكدا على أن السبيل لتحقيق ذلك الهدف هو طلب العلم والعمل به، وفهم معاني القرآن المجيد، الذي جاء رحمة للعالمين ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [سورة الشعراء، الآية 192- 195].

وإضافة إلى مجيء الإسلام، نجد العلماء العرب قد فكروا في إنشاء المعاجم حتى لا تضيع اللغة، لأن الأصل في اللغة قديما أن تكون منطوقة لا مكتوبة، دائرة على الألسن لا مسجلة في بطون الكتب، وقد ظلت اللغات دهرا طويلا لا تعرف الكتابة ولا تفكر فيها، حتى إن بعض اللغات القديمة نشأت وترعرعت ثم اندثرت قبل اختراع الكتابة، فضاعت تماما، ومن تلك اللغات السامية الأكالادية والأرامية والكنعانية وما تفرغ عنها من لغات

---

(1) عبد الحميد محمد أبو سكين. "**المعاجم العربية، مدارسها ومناهجها**"، ط2، الفروق للطباعة والنشر، 1402هـ- 1981م، ص 08.

(2) ينظر: عبد الحميد أبو سكين. "**المعاجم العربية، مدارسها ومناهجها**"، ص 11.

ولهجات[1]؛ المعجم العربي بهذا يكون السبب الأول في ظهوره هو الدين أي المسائل الدينية هي التي مهدت إلى هذا العمل، ومعناه لم يقتصر على المعجم في ذاته وإنما كان يشمل حتى الكتاب.

ثالثا–دواعي التأليف المعجمي:

تتمثل دواعي التأليف المعجمي عند العرب في الأسباب الدينية والاجتماعية والثقافية؛ تعتبر من الأسباب المهمة التي مهدت لنشأة المعجم العربي.

1. وأهم هذه الأسباب: دراسة القرآن الكريم خوفا من أن يقع فيه خطأ في النطق أو الفهم، وفهم القرآن الكريم لا يتأتى إلا إذا عرفنا تفسير كلماته، وقد ورد في القرآن الكريم كثير من الغريب والنوادر وكثير من الألفاظ التي استغلق فهم معانيها على الفصحاء من العرب ولذلك كانوا يستعينون بكلام العرب بالشعر لبيان معاني القرآن الكريم.

يقول ابن عباس رضي الله عنه "الشعر ديوان العرب فإذ أخفى علينا الحروف من القرآن الكريم الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فالتمسنا معرفة ذلك منه"، ويقول أيضا: "إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر فإن الشعر عربي"[2].

2. أما السبب الاجتماعي: فإن حياة البداوة كانت خلال القرن الثاني، قد بدأت تزحف على الحواضر؛ ومعنى ذلك أن الدين الذي كان يستقي منه الرواة قد أوشك على النضوب.

---

(1) فائزة سنوسي. "**قضية الترادف في المعاجم العربية، دراسة وصفية تحليلية في نماذج من لسان العرب**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب، بليدة، الجزائر، 2012، ص 50.

(2) عبد الحميد محمد أبو سكين. "**المعاجم العربية، مدارسها ومناهجها**"، ص 17.

3. أما السبب الثقافي: فإن الرواة والنحاة واللغويين وفي مقدمتهم أبو عمر وبن العلاء وأبو مالك كركرة وأبو خيرة صاحب كتاب "الحشرات" والخليل بن أحمد وسيبويه وغيرهم قد توفر لديهم حشد هائل من الروايات وكانوا يحسون دائما بالحاجة إلى تسجليها تدرين كل حروفها.

أضف إلى الأسباب السابقة الخوف على اللغة من الانقراض بانقراض الحافظين لها، فكما أن كتابة المصحف كانت بسبب استحرار القتل في الصحابة حفظة القرآن والخشية من أن يضيع شيء منه، فذلك دونت اللغة بوساطة المعجمات والكتب اللغوية خشية من أن يضيع بعض موادها أو يدخلها غريب تنبو عنه أصولها وقواعدها[1].

-عند الأعاجم:

1. **الأشوريون:** "عرفوا المعجمات قبل العرب، فابتكروا معاجم خاصة بلغتهم ذات ترتيب يغاير ما عرفه العرب، وذلك من أجل المحافظة على لغتهم من الضياع فجمعوا ألفاظهم في مسار، على قوالب من الطين وقد اشتملت على رموز، ألفاظ، وأسماء وأفعال سومرية الأصل مع بيان دلالها الأكادية وأودعها مكتبة أشو بانيبال الكبيرة التي كانت بقصر دقويو نجيك، في يتوى (688 ق. م).
2. **الصينيون:** "اشتهر عندهم معجمان هامان كانا هما الأساس المعاجم الصين واليابان هما: معجم (يوبيان) مؤلفه "**كوبي وانغ**"، ومعجم آخر اسمه (شوفان) مؤلفه "هوشن".
3. **اليونان:** عرفوا المعاجم قبل العرب، وعكفوا على وضعها بكثرة، فقد وضع "**دابولونيوس**"، السكندري، كان في عهد الإمبراطور أغسطس قبل الميلاد معجما خاصا بألفاظ "هومير" الشاعر، كما وضع **دايولوس**، الذي كان في عهد كمودس أوسع معجمات اليونان، وهو مرتب بحسب

[1] ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين. "**المعاجم العربية، مدارسها ومناهجها**، ص 17- 18.

الموضوعات يشبه المخصص لابن سيده، فهو معجم من المعجمات المعاني، يضاف إلى ذلك المعجم (**هلاديوس**، **السكندر**)، وكذا معاجم كلا منه (آريون) معجمه الاشتقاقي الذي طبع في ليبزج. و(**هرشيوس**) السكندري معجم اللهجات والمجلات"[1].

4. **الهنود**: "عرف الهنود العمل المعجمي فوضعوا ألفاظ اللغة السنسكريتية مرتبة بحسب مخارج الحروف. وأقدم المعجمات الكاملة هو معجم (أمارستها) الذي اشتهر باسم (**أماراكوسا**) الذي وضع قبل القرن السادس الميلاد وهو معجم المتردفات"[2]. وهذا معناه أن الهنود عرفوا المعجمات قديما، ذلك من أجل حفظ اللغة السنسكريتية حيث رتبوها وفقا المخارج الحروف ومن أشهر معجماتهم نجد معجم (أمارستها) المعروف باسم (**أماراكوسا**) الذي وضع في القرن 6م.

رابعا–مراحل تطور المعجمية العربية:

مرت المعجمية العربية بثلاث مراحل متميزة حتى وصلت إلى ما هي عليه في العصر الحالي، وقد كانت هذه المراحل متداخلة مع بعضها البعض، كانت بدايتها في القرن الأول الهجري وأخذت تنموا تدريجيا نضجت واكتمل نموها في القرن الرابع الهجري، وتمثل هذه المراحل في:

– **المرحلة الأولى**: تمثلت في جمع اللغة حينما اتفق، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات، وغيرهما في وصف الفتى أو الشيخ إلى غير ذلك فيدون ذلك كله حسب ما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع.

---

(1) محمد علي عبد الكريم أردني. "**المعجمات العربية دراسة منهجية**"، ط2، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2006، ص 18.

(2) المرجع نفسه، ص 19.

-**المرحلة الثانية:** جمعت الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد، وقد وضع في هذه المرحلة عدد من الكتب التي يمكن تسميتها بكتب الموضوعات، ومنها كتاب المطر، وكتاب اللبن لأبي زيد (737- 830)، وكتاب النخل والكرم، وكتاب الإبل، وكتاب الخيل، وكتاب أسماء الوحوش للأسمعي (740- 381).

-**المرحلة الثالثة:** وضعت المعاجم على نمط خاص في الترتيب ليرجع إليها من أراد البحث عن معنى الكلمة، وأول من ألف معجما. على ما بلغنا هو الخليل بن أحمد الفراهدي واضع كتاب العين"[1].

خامسا-أهمية المعجم ووظيفته:

1-أهمية المعجم:

دارس اللغة بحاجة ماسة إلى استخدام المعجم اللغوي؛ ذلك لأن قدرته على استيعاب المفردات محدودة بمجال ثقافته ومستوى تحليله، إذ قد تعرض للدارس بعض النصوص التي بها بعض الكلمات لا تكون قد دخلت في مجال معرفته من قبل من هنا يأتي الإحساس بالحاجة إلى المعجم كي يستمد منه بغيته وعن طريقه يستطيع أن يصل إلى مراده[2].

-إن أهمية المعجم العربي تكمن في: الحفاظ على كمال القرآن الكريم وحمايته من الخطأ والزلل في النطق، سوء الفهم، وتوضيح المعاني الغريبة والنادرة وشرحها وتقريبها من الأذهان حتى يتمنى معرفتها، وحماية اللغة العربية من احتواء الفساد اللذين يتربصان بها، والمحافظة على استمراريتها وتطويرها ومنعها من الاندثار والزوال خصوصا بعد

(1) ينظر: إميل يعقوب. "**المعاجم اللغوية العربية، بدايتها وتطورها**"، ط2، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، 1985، ص 27- 28.

(2) ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين. "**المعاجم العربية، مدارسها ومناهجها**"، ص 05.

موت اللغويين والعلماء، جمع الثروة اللغوية بالشرح والاستشهاد، حتى لا تضيع مع مرور الأزمنة والأجيال المساهمة في تسهيل وتيسير تعليم اللغة لغير أبناءها بصفة خاصة وتسهيل مقابلة مفرداتها بمفردات لغة أخرى[1].

وتكمن أهمية المعاجم اللغوية في أنها تخزن وتحفظ مفردات اللغة من الضياع، فهي الملجأ الذي يستمد منه الإنسان لإغناء وإثراء رصيده اللغوي[2].

5-2-وظائف المعجم: يرتبط الأمر في تحديد وظائف المعجم بقضية خارجية، وهي حاجة مستخدم المعجم، أو الزبون بلغة السوق ونوع المعلومات التي يريدها منه.

وقد حصر المعجميون أهم وظائف المعجم فيما يلي: ذكر المعنى، بيان النطق (ويدخل فيه التقسيم المقطعي وموضع النبر)، تحديد الرسم الإملائي، أو الهجاء التأصيل الاشتقاقي، المعلومات الصرفية والنحوية، معلومات الاستعمال، المعلومات الموسوعية[3].

(1) حياة لشهب. "**المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط أنموذجا**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011/2010، ص11.

(2) جموعي تروش. "**المعاجم الموجهة للطلاب في ضوء المعجمية الحديثة**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012/ 2013، ص 25.

(3) ينظر: أحمد مختار عمر. "**المعجم الحديث**"، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص 115.

كما أن وظيفة متنوعة، وأهمية كبيرة، ويمكن تلخيصها كالآتي:[1]

- جمع مفردات اللغة وتخزينها بحيث أن المعاجم اللغوية هي خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يغني حصيلة اللغوية ويجعلها مرنة طيغة في مجالات متعددة، وهذه الأهمية كانت السبب الأول من وراء تأليف المعاجم خشية صياغها.
- شرح معاني المفردات: فالكلمات ترفق بشروحها المختلفة، وعموما، فإن الألفاظ التي يعود الإنسان من أجلها إلى المعجم كما أشرنا سابقا هي تلك الألفاظ النادرة الاستعمال أو الغربية في داخل اللغة نفسها، لأن رصيد الإنسان اللغوي لم يحوها، أضف إلى ذلك عامل التطور اللغوي الذي يضطر بالإنسان أن يبقى دائما على اطلاع بالألفاظ التي استغنى عنها الاستعمال، وحتى بالألفاظ التي استحدثت بمختلف الطرق.
- بيان كيفية الكلمات، وخاصة تلك تختلف كتابتها عن نطقها، مثل: الرحمن، السموات، هذا وضبط اللفظة ضبطا صحيحا في أصلها وتصاريفها، بمعرفة اشتقاقاتها وتصريفاتها وجمعها أو تثنيتها ومصادرها وغير ذلك، فاللفظة قد تحتمل عددا من الخصائص اللغوية الصرفية والنحوية والصوتية، وهمة المعجم الكشف عن ذلك.
- تمكين الباحث من العثور على شاهد من الشواهد اللغوية والنحوية مع التعريف بصاحب الشاهد إن أمكن، خاصة تلك التي لم تدون في مؤلفات، أو أن أصحابها مجهولون.

(1) ينظر: بوسماحة سارة. "**الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد" المعجم الوسيط أنموذجا**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014- 2015، ص 19- 20.

- الوقوف على ألفاظ مهجورة غير مستعملة خاصة تلك التي هجرها الاستعمال لسبب من الأسباب، كالتطور اللغوي أو حتى الألفاظ المتنافرة صوتيا.

اكتساب ثروة لغوية كبرى خاصة تلك الألفاظ التي تحمل مدلولات متعددة بحسب السياق، واللغة العربية معروفة بهذه الخاصية، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [سورة الشعراء، الآية 192- 195].

المبحث الأول: ماهية المعجم

أولا–مفهوم الصناعة المعجمية:

يطلق "**محمد رشاد الحمزاوي**" على: "صناعة المعجم اسم المعجمية بفتح الميم حيث يعرفها بأنها مقاربة تسعى من خلال رؤى نظرية وتطبيقية، إلى أن تتصور بنية أو بنى المعجم والتطبيق لها"[1]؛ المقصود من قوله هذا أن الصناعة المعجمية تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي وذلك من أجل التمكن من تحديد بنية المعجم أو محتواه ومن ثم تعمل على إنشاءه أو الإعداد له.

كما يعرفها "**علي القاسمي**" أيضا بقوله: "أما الصناعة المعجمية فتشمل على خطوات أساسية خمس وهي: جمع المعلومات والحقائق، اختيار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معين وكتابة المواد ثم نشر النتائج"[2]؛ فالصناعة المعجمية بالنسبة له عبارة عن مجموعة من الأسس والخطوات المهمة، من جمع المعلومات، اختيار المداخل وترتيبها وكتابة المواد ثم نشر المنتوج وكذا الإخراج النهائي.

يسميها "**حلمي خليل**" بفن صناعة المعجم وعلم صناعة المعاجم التطبيقي فهو في نظره، يقوم بعدة عمليات تمهيد لإخراج المعجم ونشرخ"[3]؛ بمعنى مجموعة الخطوات التي يتبعها أو يعتمد عليها المعجمي بغية الوصول إلى منتوج نهائي كامل من العيوب أو الشوائب.

---

(1) الجيلالي بوعافية. "**علم صناعة المعاجم مفهومه وقضاياه**"، ع 16، مجلة الدراسات الأدبية، الجزائر،(د.س)، ص 57.

(2) علي القاسمي. "**علم اللغة وصناعة المعاجم**"، ط1، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1975، ص 03.

(3) حلمي خليل. "**مقدمة لدراسة التراث المعجمي**"، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1970، ص 14.

ونجد "**إبراهيم بن مراد** "مصطلحين هما التأليف القاموسي والقاموسية في نظره فرع ينتمي إلى المعجمية التطبيقية والتي لا يمكن أن يتعاطاها أي أغل بل هي القسم العملي من علم لساني له مكوناته المتكاملة وقوانينه التي تنظمه وقواعده التي يتأسس عليها المعجم"[1]؛ والمعنى من قوله هذا أن المعجمي لا يستطيع أن يختار خطوة ما لإتباعها دون الأخرى بل هو ملزم على إتباعها والسير وفقها لأنها قواعد يتأسس عليها المعجم، وإذا غابت أية خطوة منها يختل ذلك المعجم.

أما عن "**ابن حويلي الأخضر ميدني**"، فيطلق على المصطلح: "اسم فن الصناعة المعجمية وهو بالنسبة له فن تحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم، يقوم بتحديد معالم تطبيق المعارف المستنبطة من العلوم الروافد المدعمة لهذا الفن"[2]؛ كذلك الأمر بالنسبة له، فالصناعة المعجمية ما هي إلا مجموعة من الخطوات الإجرائية التي يتبعها المعجمي بغية إخراج المعجم في حلته النهائية.

المعجمية **la leseicologie** التي يطلق عليها أحيانا اسم القاموسية **la lescicographie** هي علم ليس معروفا بشكل جيد، وهناك من يتصور بصفة عامة أن موضوعها الوحيد هو صناعة القواميس التي هي حملة أعمال لا تناقش فائدتها، ولكن بنظر إليها بشكل من الإزدراء، والواقع أن وضع القواميس لا يمثل إلا جانبا واحدا وليس هو المهم من دراسات المعجمية[3].

---

(1) إبراهيم بن مراد. "**قضية المصادر في جمع مادة المعجم**"، ع 08، مجلة مجمع اللغة العربية، تونس، 1995، ص 785.

(2) ابن حويلي الأخضر ميدني. "**المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة**". دار هومة، الجزائر، 2010، ص 72.

(3) جورج ماطوري. "**منهج المعجمية**" ترجمة: عبد العلي الودغيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1970، ص 57.

ثانيا– مفهوم المعجمية:

تعددت التعاريف لمصطلح المعجمية، حيث سنقوم فيما يلي بعرض لبعضها.

إذ تعرف المعجمية **la leseicologie** بأنها: دراسة اللفظ أو المفردات أو دراسة مصطلحات من ناحية دلالتها، وما تعرضت له في رحلة الانتقال من متن لغة الحقيقة العامة إلى شاطئ اللغة العلمية التخصصية، ودراسة القوانين التي تفسر هذا التطور وهذا الانتقال[1].

أو هو البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها وتوليدها ودلالتها وتطورها باختلاف العصور وموت بعض معانيها والعوامل المختلفة التي ترجع إليها هذه الظواهر والنتائج اللغوية التي تترتب على كل منها والقوانين التي تخضع لها في مسارها[2].

يذكر "**علي القاسمي**" في كتابه أن: "علم المفردات أو علم الألفاظ **leseicologie** علم يهتم بدراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات، كما يهتم أيضا من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعان"[3]؛ نظرا لهذا القول نجد أن هذا العلم يتناول المفردة أو الكلمة بنواحيها المختلفة كما يشمل جوانبها أيضا فيقوم بدراستها ويبين ما لها من خصائص وميزات.

---

(1) خالد فهمي." **المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية**"، ط1، يتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 11.

(2) الجيلاني بوعافية، "**علم صناعة المعاجم، مفهومه وقضاياه**"، ص 57.

(3) علي القاسمي. "**علم اللغة وصناعة المعاجم**"، ص 03.

أما "**ألان راي**" فيرى بأن: "المعجمية: علم، مسمى، مؤسس ومستصاغ في التقليد الأوربي، ويعود أصله إلى الإبستمولوجي إلى إقحامه خلال القرن التاسع عشر في مباحث النحو العام"[1]؛ أي أن هذا العلم وجد قديما في أوربا أين أسس وصيغت قواعده وقوانينه أيضا، إلا أنه لم يدخل ضمن الدراسات إلا خلال القرن التاسع عشر وذلك في مباحث النحو العام.

ثالثا–الخطوات الإجرائية لإعداده:

تتمثل العناصر الأساسية في بناء المعجم العربي في أربعة عناصر نجملها في الآتي:[2]

1–مادة المعجم: ونقصد بها الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معانيها، يضاف ذلك طريقة النطق والمشتقات وهذه المادة تختلف من معجم إلى معجم آخر تبعا للهدف الذي يسعى إليه واضع المعجم، أو الذين يستعملونه، أو الوظيفة التي يرى أن المعجم ينبغي أن يحققها، مون هنا اختلفت المعاجم، وتعددت تبعا لما يسعى إليه المعجمي من وضع معجمه.

2– المداخل: من خلال التعرف على مادة المعجم من كلمات ووحدات معجمية فإنه يمكن التعرف على عنصر آخر يتمثل في المداخل فهي عبارة عن الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات الأخرى، أو المادة المعجمية التي تتألف في المعاجم اللغوية من الكلمات المشتقة وغير المشتقة، وغالبا ما يتكون المدخل في مثل هذا النوع من المعاجم من الجذر **Root** الذي يمثل البنية الأساسية للكلمات والمشتقات، فمثلا: مدخل كلمات معجم الإعجام استعجم: هو الجذر ع.ج.م ويتكون المدخل في اللغة العربية واللغات السامية غالبا من حروف ثلاثة

---

(1) عزالدين أبوشيفي. " **خصائص الصانعة المعجمية وأهدافها العلمية والتكنولوجية**"، ع 64، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، 1998، ص 46.

(2) ينظر: علمي خليل. "**مقدمة لدراسة التراث المعجمي**"، ص 21– 23.

صامتة **consonants** تمثل الجذر، أما في غير العربية مثل: اللغات الهند أوروبية فقد يتكون من الصوامت والصوانت **wowels** وعادة ما يرمز الجذر إلى المحق للكلمة.

3-الترتيب: ونقصد به ترتيب المشتقات في المعاجم العربية اللغوية تحت الجذر الواحد أو المدخل ويتمثل ذلك بعد ترتيب مدخل ما لابد أن يخضع لنظام عام في المعجم اللغوي بأكمله حيث ترتب الألفاظ والأسماء والصفات وبقية المشتقات الفعلية أو الإسمية مثلا لقاعدة تقول: أن المعاني أو الدلالات الحسية تأتي قبل الكلمات المجازية وغير ذلك ومعنى ذلك أن الأفعال تأتي قبل الأسماء[1].

4-الشرح أو التعريف: والمقصود به شرح المعنى أو بيان دلالة الكلمة أيا كان نوعها ويتفق علماء اللغة والمعاجم قديما وحديثا على أن يكون هذا الشرح أو التعريف بالمعنى واضحا لا ليس فيه ولا غموض، ويستخدم علماء المعاجم العربية مصطلح الإبهام للدلالة على غموض الشرح سواء كان هذا الغموض في عبارة الشرح نفسه أو في نتيجة الاستخدام المعجمي لألفاظ هي نفسها تحتاج إلى شرح وهو ما يطلق عليه العلماء المعاصرون مصطلح الدور، يقع غالبا عند شرح الكلمة بمرادف لها قد يكون معروفا أو غير معروف، وأن الفروق الدلالية بين المترادفات غير واضحة لمن يستعمل المعجم بمعنى أنه إذا كان تعريف الكلمة (س) يتضمن معنى الكلمة (ص) فلا يجوز أن يشمل تعريف (ص) على (س).

وعليه يمكن تجنب الدور إذا عرفت الكلمة الأصلية أو الأساسية تعريف أوليا لا يشمل على المعاني المترادفة او المجازية مثل "ذلك" كلمة الرواية لها معنيان: أحدهما يتمثل في: أنه هو الأصل لمعنى الناقة التي تعمل معنى الماء في القافلة، والثاني: هو التعريف المجازي ويدل على الرجل الذي يروي الشعر أو القصص والحقيقة أن الشرح أو

(1) ينظر: حلمي خليل. "**مقدمة لدراسة التراث المعجمي**"، ص 21- 23.

التعريف بالمرادف يسبب مشكلات كثيرة لمستعمل المعجم. ويؤدي إلى الإبهام في الشرح ومعنى هذا الانتقاء إحدى وظائف المعجم الأساسية من حيث هو المصدر المعتمد عليه في معرفة دلالة الألفاظ[1].

كما نجد أيضا من أسس أو خطوات الصناعة المعجمية ما يلي:[2]

1-جمع المادة العلمية: وهي جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية وتعني بالمدونة التي يشتمل عليها المعجم، وقد اتبع العرب في جمع مادتهم المعجمية الطرائق التالية:

1-1-طريقة الإحصاء العقلي: الذي قام به الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين حيث جمع مادته اللغوية من خلال الإحصاء الرياضي والقيام بعمليات التوافيق والتقاليب.

1-2-طريقة المشافهة: الذي قام به الأزهري في معجمه تهذيب اللغة واستطاع من خلاله القيام بجمع ميداني لمادة كبيرة سجلها في معجمه.

1-3-طريقة جمع مادة المعجم: من المعاجم السابقين.

2-اختيار المداخل المعجمية: حيث يتطلب اختيار المداخل المعجمية ورصد الكلمات المناسبة التي تمثل مداخل المعجم في شكل قوائم، غير أن هناك جملة من الشروط لابد مراعاتها قبل البدء وهي:

2-1-تقدير عدد المداخل: بمعنى اختيار الوحدات المعجمية التي سيتضمنها المعجم.

2-2-وضع قاعدة للتعامل مع الكلمات المتعددة المعنى.

---

(1) ينظر: حلمي خليل. "**مقدمة لدراسة التراث المعجمي**"، ص.ن.

(2) ينظر: لمين زايدي. "**واقع الممارسة المعجمية العربية الحديثة المعجم التاريخي للغة العربية أنموذجا**"، مج 7، ع 03، مجلة العلوم الإنسانية، بجامعة أم البواقي، الجزائر، ديسمبر 2020، ص 1427- 1428.

2-3-الكلمات المشيرة إلى شيء خارجي.

2-4-الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات.

3- ترتيب المادة المعجمية: ويقصد بها ترتيب المداخل، وكذا ترتيب المشتقات في المعاجم اللغوية تحت الجذر الواحد أو المدخل.

3-1-الترتيب الخارجي: يراد به إتباع طريقة من الطرائق القائمة الحروف الهجائية وقد أولى العرب عناية كبيرة في تنظيم مادتهم المعجمية.

3-2-الترتيب الداخلي: يطلق عليه اسم التركيب الأصغر وهو ترتيب المعلومات في المدخل الواحد، والترتيب الداخلي قائم في المعاجم اللغوية على ترتيب المشتقات تحت الجذر الواحد أو المدخل بصورة منهجية منظمية[1].

4-التعريف: وقد عرفه الجاحظ بقوله: "هو الإخبار عن المصطلحات المدونة بغروب من المعلومات تبين حدودها وتظهر حقائق مفاهيمها، فيعتمد المؤلف على جملة متنوعة من التعريفات تهدف إلى إبانة وإيضاح معاني المداخل"[2]، ويعني هذا أن التعريف أو الشرح له أهمية كبيرة في الصناعة المعجمية وذلك لمساعدته في توضيح وفك الغموض عن مدلولات المادة المعجمية.

---

(1) ينظر: لمين زايدي. "**واقع الممارسة المعجمية العربية الحديثة المعجم التاريخي للغة العربية أنموذجا**"، ص 1427-1428.

(2) المرجع نفسه، ص.ن

5-الإخراج النهائي: ونعني به الصياغة النهائية المعجم؛ أي إعداد النسخة النهائية وطبعها ومراقبتها بعد تنقيحها وتصحيحها من طرف العلماء المختصين في هذا المجال حتى لا يجد القارئ نفسه في متاهة[1].

المبحث الثاني: علم المعاجم "العلاقات والأنواع"

أولا-علم المعاجم وعلاقته بالعلوم الأخرى:

1-علم المعاجم وعلاقته بالترجمة:

سواء أكانت هذه الترجمة هذه الترجمة فورية أم تحريرية، بشرية أم آلية بالحاسوب إذ أن الترجمة تعتمد أساسا على المعجم الثنائي اللغة. وقد حظيت الترجمة باهتمام خاص خلال السنوات العشر الماضية وغلطت مكانتها نتيجة لنمو العلاقات السياسية والعلمية والاقتصادية بين الأمم[2].

وفي الوطن العربي اتخذ الاهتمام بالترجمة صورا متعددة منها إقبال الجامعات على فتح أقسام أو معاهد متخصصة في الترجمة، ومن هذه المعاهد المعهد الإسلامي للترجمة بالخرطوم التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومعهد بورقيبة للغات الحية بتونس، ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة؛ ومن صور هذا الاهتمام ازدياد عدد الكتب المترجمة من اللغات العالمية الأخرى إلى اللغة العربية في الآداب والعلوم والفنون، وصدور عدد من الكتب التي تعالج موضوع الترجمة نظريا وتطبيقيا وظهور جمعيات المترجمين وشركات للترجمة[3].

---

(1) ينظر: لمين زايدي. "**واقع الممارسة المعجمية العربية الحديثة المعجم التاريخي للغة العربية أنموذجا**"، ص 1429.

(2) ينظر: علي القاسمي. "**علم اللغة وصناعة المعجم**"، ص 7، 8.

(3) المرجع نفسه، ص. ن.

وخلاصة القول أن صناعة المعجم على صلة وثيقة بعلم المصطلح وبنوك المصطلحات والترجمة اليدوية الآلية[1].

2-العلاقة بين النحو والمعجم:

النحو والمعجم قسمان مهمان في البنية اللغوية، "وتتغير علاقة المعجم بالنحو تغيرا كبيرا من نظرية لغوية إلى أخرى، ويتألف المعنى اللغوي الكامل لآية عبارة منطوقة من: المعنى المعجمي لمفرداتها، مضافا إليها المعنى البنيوي ويتألف النحو من القواعد التي تنظم المعاني البنيوية، والقول الذي يميز بين النحو والمعجم هو قول مظلل"[2]؛ لأن في حقيقة الأمر أن كلا من المعجم والنحو يتناول المفردات والعلاقات المجردة التي تدخل فيها.

3-علاقة بعلم الدلالة:

المعجم جزء من اللغة في منظورها العام ومحتوياته، "وهي مخزون الأمة، ومعناه أن الكلمة داخل المعجم لها معنى مفرد معادل لبيان الدلالة، ودلالة المعجمية هي معاني الوحدات اللغوية داخل متن المعجم مرتبة وفق سياقات المدارس المعجمية، وكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة"[3]؛ والمعنى المراد من هذا القول أن اللغة تجمع في المعاجم، وموضوع الدلالة بالدرجة الأولى هو المعنى، وهذا المعنى الذي نتحدث عنه هو المعجمي أي الدلالة تشترك مع المعجم أو المفردات.

---

(1) ينظر: علي القاسمي. "**علم اللغة وصناعة المعجم**"، ص 8.

(2) إبراهيم بن مراد. "**مقدمة لنظرية المعجم**"، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 44.

(3) أحمد مختار عمر. "**علم الدلالة**"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1988، ص 11.

4–علاقته باللسانيات:

هو فرع رئيسي من اللسانيات وليس صنفا، "فالمعجمات قد تتخذ اللسانيات التاريخية إطارا مرجعيا لها في صناعة المعجم للغة معنية في زمن معين، والمعجمات أقرب اللسانيات النظرية، وبل الدراسات اللسانية ترى أن المعجمات فرع من اللسانيات"[1]، بمعنى أن اللسانيات تهتم بدراسة الكلمات ومعانيها والعلاقات بين الكلمات ومجموعاتها، وتدرس كلا من المعجم واللغة المستعلمة بداخله.

ثانيا–أنواع المعاجم:

1–معاجم المعاني أو المعاجم الموضوعية: وهي التي ترتب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها. ففي مادة "نبات" مثلا تضع كل مسميات النبات وما يتعلق به، وفي مادة "لون" نجد فيها كل ما تضمنه اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة، ومن المعاجم العربية الموضوعية القديمة "المخصص" لابن سيده الأندلسي الضرير. وهو يرتب الألفاظ التي جمعها لا بحسب لفظها، بل بحسب معناها[2].

ويبدو أن فكرة هذا النوع من المعاجم الذي يرتب ألفاظه بحسب الموضوعات كانت أسبق في الوجود، أو معاصرة لأولية المعاجم العربية المرتبة على الألفاظ، وإن أخذت البداية شكلا خاصا يتمثل في كتيبات صغيرة يتناول كل منها موضوعا واحدا من الموضوعات[3].

---

(1) أحمد مختار عمر. "**صناعة المعجم الحديث**"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 998، ص 152.

(2) إميل يعقوب. "**المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها**"، ط2، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، 1985، ص 17.

(3) أحمد مختار عمر."**البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر**"، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988، ص 288.

-ومن أوائل من ألفوا الكتيبات الموضوع الواحد؛ أبو مالك عمر وابن كركرة الذي ألف، خلق الإنسان والخيل، ومنهم أبو خيرة الأعرابي الذي ألف: الحشرات، وهما من علماء القرن الثاني الهجري[1].

2-معاجم الألفاظ: الغاية منها، "تقديم معنى أو تعريف الكلمات المرصودة ليستعين بها الباحث على معرفة معاني ما يصادفه من ألفاظها غامضة أو غريبة"[2]، فالباحث في المعجم هدفه هو الوصول إلى كلمة إلتبس عليه فهم معناها، فيرجع إلى معجم الألفاظ ويبحث فيه.

وقد إلتزمت عدة أشكال في ترتيب الأحرف الهجائية داخلها، فكانت على ثلاثة أنماط هي:[3]

- ❖ الترتيب الصوتي، ويطلق عليه مدرسة الترتيب المخرجي، وفيه ترتب الكلمات تحت حرفها الأول بحسب مخرج الحرف من الجهاز الصوتي للإنسان.
- ❖ الترتيب الهجائي العادي.
- ❖ الترتيب البنائي.

كما تسمى معاجم الموضوع الواحد، وقد اضطلع بهذا النوع من التأليف جماعة من اللغويين عاشوا في القرن الثاني الهجرة- أي أنهم عاصروا **الخليل بن أحمد الفراهيدي** صاحب "العين"، وتوفى هؤلاء قبل نهاية الربع الأول من القرن الثالث للهجرة ومنهم: **أبو عبيدة معمر بن المثنى** (110هـ- 209)، أبو زيد الأنصاري (119هـ-

(1) أحمد مختار عمر."**البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر**"، 288.

(2) بوسماحة سارة. "**الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد**"، ص 24.

(3) زين الخويسكي، "**المعاجم العربية قديما وحديثا**"، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2007، ص 46.

215هـ)، **الأسمعي عبد الملك بن قريب أبو سعيد** (122هـ- 216هـ)، **أبو عبيد القاسم بن سلام** (157هـ- 224هـ)[1].

وقد جمع هؤلاء أسماء أو صفات كل إنسان أو حيوان أو حشرة أو بنات...، محاولين توضيح معاني المفردات الخاصة لكل مجال على حدة، أو نقول بدقة أكثر، إنهم اقتصروا فقط على المفردات الصعبة أو (العزيب) وذلك بالشرح والتفسير[2].

إن المعجم المختص بصورة عامة هو كتاب يتضمن رصيدا مصطلحيا لموضوع ما، مرتب ترتيبا معينا، ومصحوب بالتعريفات الدقيقة الموجزة، وعادة ما يكون مصحوبا ببعض الرسائل البيانية المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول...)[3].

التي تساعد على توصيل المفهوم على المتلقي بأفضل صورة ممكنة، ويعني المعجم المختص به بمصطلحات موضوع خاص (فيزياء، أدب، فضاء، نبات، جيولوجيا...)[4].

كما ونجد المعاجم المختصة تهتم بالمفردات أو المتضادات أو الكلمات الأجنبية أو المعربة، ومن الممكن أن تحقق صفة الشمول أو التغطية الكاملة للمفردات، ولكن من العسير إن لم يكن من المستحيل أن تحقق المعاجم العامة ذلك وبخاصة إذا كانت تتعامل مع اللغة المعاصرة التي من أهم سماتها الحركة الدائبة والتغير المستمر[5].

---

(1) يسرى عبد الغني عبد الله. "**معجم المعاجم العربية**"، ط1، دار الجيل، بيروت، 1411هـ-1991، ص 57.

(2) المرجع نفسه، ص.ن.

(3) لمياء العايب، محمد البوادي. "**بين المعجم العام والمعجم المختص، دراسة في المادة والمنهج**"، المج 10، ع 03، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، 2021، ص 919.

(4) المرجع نفسه، ص. ن

(5) أحمد مختار عمر. "صناعة المعجم الحديث"، ص 39.

4-المعجم الأحادي والثنائي والمتعدد:

4-1-المعجم الأحادي monolingual ما كانت تتفق فيه لغة الشرح مع لغة المدخل، كما في المعاجم الواردة وعادة ما يوجه هذا النوع للمتكلمين الوطنيين، وإن كان قد وجد اتجاه خلال العقود الأخيرة لتوجيه للمستعمل الأجنبي كذلك[1].

جاء في تعريف خليل أن المعجم الأحادي هو: "المعجم الذي يستخدم لغة واحدة تتكون الكلمات المرتبة من نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف"[2]؛ بمعنى أن المعاجم التي من هذا النوع تكون لغتها واحدة سواء في المدخل أو في الشرح أو بمعنى آخر تكون الكلمات ومعانيها مكتوبة بلغة واحدة سواء بالعربية أو الفرنسية أو الإنجليزية.

4-2-المعجم الثنائي bilingual أو المتعدد mululingual

هو الذي تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل مثل إنجليزي عربي، أو العكس، ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة، فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثنائي اللغة، وإذا كانت بأكثر من لغة فهو متعدد اللغة[3].

كما تعرف المعاجم الثنائية بمعاجم الترجمة، كونها ألفاظ اللغة الأجنبية وتقوم بشرحها، حيث تقوم بوضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها[4].

---

(1) حلمي خليل. "**مقدمة لصناعة التراث المعجمي الحديث**"، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص15.

(2) أحمد مختار عمر. "**صناعة المعجم الحديث**"، ص41.

(3) المرجع نفسه، ص. ن.

(4) ينظر: إميل يعقوب. "**المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها**"، ص 15.

ولأن هذه المعاجم تساعد كثيرا في مجال معرفة معاني مفردات لغة أجنبية، ظهر في عصرنا الحديث أنواع عكسية لهذه المعاجم، فنجد معجم (عربي- فرنسي) في مقابل معجم (فرنسي-عربي)، ومعجم (عربي-انجليزي) في مقابل معجم (انجليزي- عربي)، والهدف منها هو تسهيل الكلام والكتابة باللغات الأجنبية[1].

5- المعاجم التطورية أو التاريخية: وهي التي تهتم بالبحث عن أصل معنى اللفظ، لا اللفظ نفسه، ثم تتبع مراحل تطور هذا المعنى عبر العصور، فهي تدرس مثلا ماذا كانت تعني لفظة "أدب" في الجاهلية، وكيف تطور هذا المعنى حتى اليوم عبر مروره بالأعصر الأدبية المختلفة[2].

كما عرفه **أحمد مختار عمر** بأنه: "يعني بتطور الكلمة على مر العصور سواء في جانب لفظها، أو معناها أو طريقة كتابتها، ويسجل بداية دخولها اللغة وأصولها الإشتقاقية ويتتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة[3]، معنى هذا القول أن المعجم التاريخي أو التطوري يختص بدراسة الكلمات أو المفردات عبر الزمن، أي يدرسها ضمن فترات زمنية متعاقبة بداية من ظهورها حيث يتتبع مراحل نموها وتطورها وتغيرها أو مراحل زوالها وانحطاطها.

ثالثا-واقع الصناعة المعجمية العربية الحديثة:

كان اهتمام العلماء بصناعة المعاجم منذ القديم، حيث ظهرت معاجم كثيرة بأنواع متعددة وغايات كثيرة، فالمعجم هو ذلك الكتاب الذي يضم مفردات لغة معينة مرفقة بالشروح والتعاريف المختلفة وذلك وفق ترتيب معين، مع الاعتماد منهج في التبويب والتصنيف، لذلك وجب التفكير الدائم في تطوير المعاجم، والبحث عن

(1) ينظر: إميل يعقوب. "**المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها**"، ص 15.

(2) المرجع نفسه، ص 18.

(3) أحمد مختار عمر. "**صناعة المعجم الحديث**"، ص 56.

الطرق السهلة واليسيرة على مستعملي المعاجم خاصة وأننا في عصر التطور الذي يقتضي السرعة والسهولة في توفير المعلومات المطلوبة[1].

فالعرب يمتلكون عددا كبيرا من المعاجم المطولة، ولكنها ليست تامة التأليف وذلك بحسب المستوى العلمي الذي يقتضيه وضع المعجم المرجع، ذلك لأن المعاجم القديمة لديها ميزة العمل الفردي، فحتى لو كانت جهود أولئك الأفراد جليلة وعظيمة، إلا أن المعجم المرجع لا يمكن أن يكون عملا فرديا، بل يكون جماعيا يشترك فيه العالم والفيلسوف والأديب واللغوي، لأن اللغة مستودع فكر الأمة، وليس في مقدور امرئ مهما بلغ من المعرفة أن يلم بمعرفة معاني مفردات اللغة[2].

المعاجم الحالية تكون مرتبة على طريقتين: إما بحسب الحرف الأول من الجذر، وتحت الجذر تأتي بقية المشتقات مثلا: كلمة "استعمالات" عنها تحت مادة علم، أو بحسب الحرف الأخير من الجذر مثلا: كلمة "مكتبة" نجدها في باب الباء وفصل الكاف[3].

فعلى الرغم من قدم الأعمال المعجمية إلا أنها لم تأخذ حظها من الاهتمام والتنظيم إلا مع مطلع القرن الثامن عشر حينما ظهر جدولان مستقلان في حقل المعاجم، أحدهما غربي والآخر عربي[4].

(1) ينظر: بوسماحة سارة. "**الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط أنموذجا**"، ص 32.

(2) ينظر: أنيس فريحة. "**نظريات في اللغة**"، ط2، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1981، ص 104

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 104- 105.

(4) ينظر: أحمد مختار عمر. "**صناعة المعجم الحديث**"، ص 28.

وقد زاد الاهتمام بالعمل المعجمي تنظيرا أو تأسيسا وتطبيقا، وذلك في القرنين التاسع عشر والعشرين أين كان فرسان حلبتها **أحمد فارس الشدياق، إبراهيم اليازجي، والستات الكرملي** وغيرهم[1]، وكان من أهم جهودهم:

- ❖ الاعتماد على المادة الحية، ومجموعات الاقتباس مما أضاف إلى مادة المعاجم التقليدية التي تنتقل من معجم إلى آخر مادة أخرى شقت طريقها إلى الحياة خارج المعجم.
- ❖ ظهور معاجم المعاجم أو الموسوعات المعجمية التي تقدم قوائم ببليوغرافية للأعمال المعجمية.
- ❖ بناء قواعد بيانات معجمية سواء عن طريق الجمع اليدوي أو باستخدام الحواسيب.
- ❖ ظهور دوريات تهتم بالمعاجم والمعجمية.

رابعا–إسهامات مجامع اللغة العربية في الدراسة المعجمية:

1–مجمع اللغة العربية بدمشق: الذي أسس في 1919/6/8م ليخلف التأليف والترجمة والنشر، الذي ينهض بمهمات واسعة إلى جانب وضع المصطلحات المستحدثات العصرية، واصطلاح لغة الكتب، ونشر التراث، وتهذيب لغة الدواوين، وتصحيح الأغلاط الشائعة....فقد كان من مهامه العناية بالآثار والتنقيب والعناية بالكتب المؤلفة لمدارس اللغة، وتثقيف الجمهور بإلقاء المحاضرات[2].

(1) ينظر: أحمد مختار عمر. "**صناعة المعجم الحديث**"، ص 28– 29

(2) ينظر: إيمان صالح مهدي وعلي كاظم حسين. "**المجامع اللغوية العربية الوظيفة والأداء المجمع العلمي العراقي أنموذجا**"، مجلة مداد الآداب، العراق، 2019، ص 393.

-تعد أسفار هذا المجمع اليوم مرجعا لغويا مهما لما حوته من دراسات وبحوث وكتب محققة أسهمت في نجاح التعريب في مراحل التعليم كافة في سوريا، وقد شارك عدد من رجال العلم واللغة والأدب في العراق في تحرير مقالات أمثال: **الكرملي، وطه الراوي، الرصافي**[1].

مجمع دمشق لازال لحد اليوم مواكبا العربية رافدا إياها بالكثير من المصطلحات والآراء، والدراسات التي تسهم في ترقيتها وانفائها بمطالب العصر، كما يسهم في التقريب بين الناطقين بها وفكرا ومصطلحا وميسرا[2].

قد وضع المجمع إثر تأسيسه على كاهله مسؤولية العناية باللغة العربية ودراستها بوضعها المعاصر، الذي لابد أن يواكب خطوات الحياة المعاصرة بتقدم العلوم والفنون، وذلك بالاهتمام باللغة، وبكل ما يتصل بها من أمور مثل: نشر آدابها، وإحياء تراثها، والعمل على تعريب العلوم والفنون الأوروبية التي لم تكن متوفرة باللغة العربية[3].

2-المجمع العلمي العراقي: ظهرت فكرة إنشاء مجمع بالعراق في أول العهد الفيصلي؛ وقد نبعت هذه الفكرة من وزارة المعارف التي حاولت جاهدة إنشاء مجمع باسم "لجنة الترجمة والتعريب" سنة 134هـ- 1921م، ومهمة هذه اللجنة تعريب الكلمات الأجنبية ووضع مصطلحات لها، لكن هذه الفكرة تعذر تنفيذها[4].

ومن ثم عقد اجتماع تضمن رجال العلم والأدب سنة 1925، وأسفر هذا الاجتماع عن إنشاء مجمع يقوم بالتعريب وإيجاد المصطلحات العلمية، بالإضافة إلى ترجمة الكتب التي تمس الحاجة إليها[5].

---

(1) ينظر: إيمان صالح مهدي وعلي كاظم حسين. "**المجامع اللغوية العربية الوظيفة والأداء المجمع العلمي العراقي أنموذجا**"، ص 393.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص. ن.

(3) ينظر: إبراهيم الحاج يوسف، "**دور مجامع اللغة العربية في التعريب**" ط1، كلية الدعوة الإسلامية، 1999، ص 19-20.

(4) المرجع نفسه، ص 26.

(5) نفسه، ص.ن.

المجمع العلمي: هو مؤسسة علمية تعني بالبحث والتنقيب في مختلف أمور العلم والأدب، ويختار أعضاءه من أعلام الأمة[1].

-ومن إسهامات هذا المجمع:[2]

- العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة.
- البحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم.
- دراسة علاقة الشعوب الإسلامية بنشر الثقافة العربية.
- حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية.
- البحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمية في البلاد.

3-مجمع اللغة العربية الأردني: الذي أسس في عمان سنة 1976، وكان تطور اللجنة التعريب والترجمة والنشر في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وكان شبيها بمجمعي دمشق وبغداد في الأعمال والأهداف[3].

أو كما يسمى بمجمع عمان، وهو كالمعجمين السابقين، مجمع دمشق ومجمع بغداد، بدأ كلجنة تألفت في وزارة التربية والتعليم الأردنية سنة 1961 باسم لجنة التعريب والترجمة والنشر، وكان لها جهد مشكور في النهضة اللغوية والعلمية بالأردن، ومن ثم سنة 1976 تحول إلى مجمع لغوي باسم "مجمع اللغة العربية الأردني"، ومن جهود هذا المجمع أنه لم يكتفي بالنهوض باللغة ومواكبتها للنهوض بالآداب والعلوم والفنون، ووضع

---

(1) إيمان صالح مهدي، علي كاظم حسين، "**المجامع اللغوية العربية الوظيفة والأداء المجمع العلمي العراقي أنموذجا**"، ص ص 396.

(2) المرجع نفسه، ص 397

(3) عبد الرحمن بن زايد بن محمد الشعشاعي. "**العربية وحاجتها إلى الجهود المعجمية دراسة وصفية وتاريخية مع التحليل والتقويم**"، ع 15، مجلة الدراية، 2015، ص 266.

المصطلحات العلمية والفنية، وإحياء نفائس التراث، بل وضع نصب عينية تلبية حاجات الأردن إلى النهضة العلمية، فاهتم بالتأليف والترجمة وشجع عليهما، كما دعى المجمع بقوة إلى تعريب التعليم الجامعي[1].

-ومن إسهامات هذا المجمع أيضا[2]:

- ✓ العمل على الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الآداب والفنون الحديثة.
- ✓ وضع المعاجم العربية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية والثقافية داخل المملكة الأردنية وخارجها.
- ✓ إحياء التراث الإسلامي في العلوم والآداب والفنون.

4-4- مكتب تنسيق التعريب: في الوطن العربي بالرباط سنة 1972، وكان تنفيذا لتوصيات مؤتمر التعريب الأول بالرباط سنة 1961م، وأهم أهدافه: تنسيق الجهود المبذولة في التوسع في استعمال اللغة في الوطن العربي في المراحل المختلفة، تتبع حركة التعريب، إغناء العربية بالمصطلحات الحديثة؛ وذلك لتوحيد المصطلح العلمي والحضاري[3].

(1) ينظر: شوقي ضيف. "**مجمع اللغة العربية في خمسين عاما**"، ط1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1984، ص 15- 16.

(2) إبراهيم الحاج يوسف. "**دور مجامع اللغة العربية في التعريب**"، ص 31.

(3) عبد الرحمن بن زايد بن محمد الشعشاعي. "**العربية وحاجتها إلى الجهود المعجمية دراسة وصفية وتاريخية مع التحليل والتقويم**"، ص 266.

كما يمكن إجمال أهداف مكتب تنسيق التعريب التي جاءت في الوثائق التأسيسية له في الرباط في ما يلي:[1]

- ❖ تيسير استعمال اللغة العربية في التعليم والإدارة بدلا من اللغة الأجنبية، على الأخص تعريب التعليم في جميع مراحله ومستوياته ومختلف تخصصاته.

ومن هذين الهدفين تتفرع أهداف أخرى هي:

- ❖ إغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتقنية.
- ❖ تنسيق هذه المصطلحات مع ما يستعمل في بقية الأقطار العربية من أجل توحيدها، بحيث يكون المصطلح العربي موحدا.

وبطبيعة الحال يتفرع عن هذين الهدفين أغراض متعددة، مثل: القيام بالدراسات والبحوث، وتنظيم ندوات علمية وعقد مؤتمرات التعريب، ونشر المعاجم المتخصصة وغير ذلك[2].

ولتحقيق هذه الأهداف كان على مكتب تنسيق التعريب أن يرصد في تلك المرحلة نوعين من المصطلحات[3]:

أولا: المصطلحات الأجنبية المستعلمة في المناهج المدرسية في التعليم والمصطلحات الأجنبية المستعملة في الغدارة المغربية.

ثانيا: المقابلات العربية لتلك المصطلحات الأجنبية، أينما كانت تلك المقابلات، خاصة ما لقي قبولا منها وشاع في الأقطار العربية.

---

(1) علي القاسمي. "**تجربة مكتب تنسيق التعريب في رصد المصطلحات وتوحيدها**"، ع05، مجلة الممارسات اللغوية الجزائر، 2011، ص 11.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص .ن.

(3) نفسه، ص.ن.

5-المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر:

هو هيئة استشارية تحت إشراف فخامة رئيس الجمهورية أنشئ بموجب المادة الخامسة من الأمر 03/96 بتاريخ 21 ديسمبر 1998، والمعدل للقانون 91/ 226 في 16 يناير 1991، وحددت صلاحياته وتنظيمه وعمله بموجب المرسوم الرئاسي 98/226 المؤرخ في 11 جويلية 1998، وحدد دستور 2016 في مادته الثالثة أن المجلس هيئة دستورية تعمل على[1]:

- ازدهار اللغة العربية.
- تعميم استعمال العربية في ميادين العلوم والتكنولوجيا.
- الترجمة من اللغات إلى العربية.

ومن أهدافه أو إسهاماته أيضا نجد ما يلي[2]:

-يتابع تطبيق أحكام القانون رقم 91-05 الصادر في 16 يناير سنة 1991 وكل القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها.

-يسهم في إعداد واقتراح العناصر العملية التي تشكل قاعدة لوضع برامج وطنية في إطار السياسة العامة لبرامج تعميم استعمال اللغة العربية.

(1) أسمهان مصرع. "**جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير العربية**"، الإنماء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص 174.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 308- 309.

-يدرس ويبدي رأيه في مخططات وبرامج العمل القطاعية الخاصة بتعميم استعمال اللغة العربية ويتأكد من انسجامها وفعاليتها ويتلقى لهذا الغرض من الغدارات والمؤسسات والهيئات العمومية، كل المعلومات والمعطيات والإحصائيات التي تتعلق بمهامه ونشاطه.

-يعمل على تعبئة الكفاءات العملية والتقنية لتمكينها من إنجاز الدراسات أو الأبحاث واقتراح البرامج التي تساعد على ازدهار اللغة العربية.

- ينظم الندوات والملتقيات، والأيام الدراسية حول موضوع استعمال اللغة العربية في مختلف المجلات، ويسهر على استغلال نتائجها ونشرها بكل الوسائل.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة الأصول في صناعة المعاجم

المبحث الأول: أسس الصناعة المعجمية وخصائصها

أولا: منهجية المجمع

ثانيا: منهجية الوضع

ثالثا: إخراج المعاجم

رابعا: الخصائص المعجمية العربية

المبحث الثاني: طرائق التنسيق في المعاجم

أولا: مفهوم التصنيف

ثانيا: طرق التصنيف

ثالثا: المدارس المعجمية

المبحث الأول: أسس الصناعة المعجمية وخصائصها.

أولا–منهجية الجمع:

يعد مصطلحا الجمع والوضع من أقدم المصطلحات التي عرفتها المعجمية العربية. فقد استعمل ابن منظور مصطلحي: الجمع والوضع في مقدمة معجمه "**لسان العرب**" فقال: "وإني لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغات والإطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماء بين رجلين: أما من أحسن جمعه، فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يفد جمعه، فلم يفد جمعه، فلم يقد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"[1].

ويعرفه **حملي خليل** كذلك أنه بصورة أخرى جمع المادة اللغوية أو المصطلحية، تمهيدا لتأليف المعجم[2].

ويعرف **ابن منظور** الجمع بأنه: "تكوين المدونة المعجمية، او الرصيد المعجمي الذي يحصل من التدوين"[3].

وعليه نستنتج أن لعملية الجمع أهمية كبيرة لا يمكن الاستغناء عنها في عملية بناء المعجم، فبعضها يمكن معرفة المواد اللغوية التي يجوز عليها المعجم، وهي تعد أول خطوات بناء المعجم مهما كان نوعه.

ويرتبط مفهوم الجمع بمجموعة من المسائل ارتباطا وثيقا بهذه المرحلة من إعداد المعجم، ومن بينها:

1–المصادر والمستويات اللغوية في المعجم: يعد التوثيق المصدري أولى خطوات إعداد المعجم ومن أكثرها أهمية، إذ يتعين على المعجمي الذي يقوم بأعداده أن يتبين ويحدد لائحة المصادر التي اعتمدها في جمع مادته

(1) ابن منظور. "**لسان العرب**"، ط2، مادة (ع ج م) تح: حسن هنداوي، ج1، دار القلم، دمشق، 1993، ص 11.

(2) حملي خليل. "**مقدمة لدراسة التراث المعجمي**"، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1997، ص 102.

(3) إبراهيم بن مراد. "**المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر**"، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 1993، ص 67.

المصطلحلية، حتى يغزو المصطلحات وتعريفاتها وشروحها والبيانات المتعلقة بها إلى مواقعها في مصادرها الأصلية، وهذا سعيا لتحقيق الدقة والموضوعية في المعجم، وبحسب مصادر المعجم تتحدد المستويات اللغوية فيه[1].

2- الشواهد:

يعرف الشاهد التوضيحي على أنه أي عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرفها في المعجم[2].

وقد وظف رواد الصناعة المعجمية العرب الشواهد من الشعر أو النثر في كل مدخل تقريبا من معجماتهم منذ القرن 8م، واستعملت بدرجات متفاوتة في المهارة والكثرة[3].

ويتم الاستشهاد في المعاجم العربية بكل من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأقوال والأمثال والأسعار.

2-1-القرآن الكريم: إن النص القرآني أقدم النصوص العربية وأبنيها وأصحها، وكان الاستشهاد في أول الأمر من اللسان العربي لمفردات القرآن الكريم ومعانيه، ثم دار الاستشهاد فصار من القرآن إلى اللغة[4].

---

(1) يمينة مصطفاوي. "**تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2013، ص 160.

(2) علي القاسمي. "**علم اللغة وصناعة المعجم**"، ص 137.

(3) المرجع نفسه، ص 138.

(4) ابن حويلي الأخضر ميدني. "**المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة**"، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 194.

2-2-الحديث النبوي الشريف: يلاحظ في معاجمهنا الحديثة ثلة احتفالها في قضايا متن اللغة، بالاستنجاد بلفظ الحديث الشريف إلا في أحيان قليلة، مع العلم أن الأحاديث الصحيحة في فصاحتها اللفظية لا تنزل في شيء من مستوى الشواهد الأخرى مثل الشعر والأمثال[1].

2-3- الشواهد الشعرية: هي من الوسائل اللغوية التي قامت عليها معظم المعاجم اللغوية التراثية، غير أن بعض المعجمين حاولوا التخلص منها جزئيا أو كليا، في إطار البحث عن الاختصار، كما فعل الفيروز أبادي في معجمه "القاموس المحيط"[2].

2-4- الأمثال وما يجري مجراها: قامت المعاجم العربية سواء أكانت قديمة أو حديثة بالاستشهاد والأقوال والأمثال عن العرب والفصحاء.

ويمكننا القول أن عملية الجمع ترتبط ارتباطا وثيقا بمجموعة من الخطوات التي يجب الاستناد إليها، والأخذ بها في عملية بناء المعجم والمتمثلة في المصادر والمستويات اللغوية والشواهد، هذه الأخيرة التي وظفها رواد الصناعة المعجمية العربية المتمثلة أساسا في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشواهد الشعرية وما يجري مجراها من أقوال وغيرها.

ثانيا-منهجية الوضع:

يعرف **بن مراد** "الوضع" على أنه: المنهج الذي يعتمده المؤلف المعجمي في تخريج المدونة التي جمعها في معجم، فإن المدونة بعد أن يحملها المعجمي متقيدا بمقاييس وضوابط خاصة بالمصادر والمستويات اللغوية والمجالات المفهومية، وتوضع في الكتاب المقصود تأليفه منها، اعتمادا على مقاييس أخرى منهجية يحدد بها

(1) ابن حويلي الأخضر ميدني. "**المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة**"، ص 195.
(2) المرجع نفسه، ص 193.

المعجمي لنفسه الطريقة التي يعالج بها الوحدات المعجمية في المدونة ليتألف منها الكتاب والمنهج الذي يعتمده في معالجة تلك الوحدات المعجمية، يقوم على ركنين هما: "الترتيب والتعريف"[1].

فالوضع هو إخراج وإنجاز معجم أو كتاب ما، تصبح فيه المواد اللغوية المجمعة مداخل معجمية لها وظائفها.

1-الترتيب:

يعرف الترتيب على أنه: المنهج الذي تختاره المؤلف لإثبات ما تجمع له من الرصيد اللغوي[2].

وقد وضع علي القاسمي في كتابه "المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق" عدة منهجيات للترتيب على الباحث أو المعجمي إتباعها هي:

1-1-الترتيب العشوائي: بعني الترتيب العشوائي أو اللانظامي وضع المداخل في المعجم دون إتباع أي نظام معين، ودون انتهاج أي نمط واضح المعالم معروف الأصول ولا يتحكم بإدراج مدخل بعد آخر إلا مجرد المصادقة، ولا نجد أمثلة في التراث المعجمي العربي على هذا النوع من الترتيب إلا ما حدث في معجم "الجيم" لأبي عمر وإسحاق بن مرار الشيباني[3].

1-2-الترتيب المبوب: ويقتصر هذا الترتيب على نوع خاص من المعاجم التي ترتبط بكتاب أو نص معين ويأتي ترتيب المفردات في المعجم بحسب ورودها في الكتاب أو النص الأصلي الذي يريد المعجمي شرح مفرداته وتفسيرها[4].

---

(1) إبراهيم بن مراد. "**المعجم العلمي العربي المختص من منتصف القرن الحادي عشر**"، ص 105.

(2) المرجع نفسه، ص 67.

(3) علي القاسمي. "**المعجمية بين النظرية والتطبيق**"، ط1، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، 2003، ص 48.

(4) المرجع نفسه، ص 49.

1-3-الترتيب الموضوعي: ويتم بموجبه ترتيب المداخل في المعجم بحسب الموضوعات ويتحلى هذا الترتيب في التراث المعجمي العربي في عدد من المعاجم المتخصصة والمعاجم العامة[1].

1-4- المعاجم الموضوعية المتخصصة: هي تلك المعاجم التي تختص في موضوع واحد ومادة علمية واحدة، ومن أبرز رواد هذا النوع من المعاجم **عبد المالك بن قريب الأسمعي** المتوفي سنة 217 هـ.

1-5- المعاجم الموضوعة العامة: وهي معاجم تتناول المفردات التي يتألف منها متن اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة، ومن أوائل المعاجم العربية المرتبة ترتيبا موضوعيا هو كتاب "الغريب المصنف" **لأبي عبيد القاسم بن سلام** المتوفي 224 هـ.

1-6- الترتيب الدلالي: تقسم المفردات طبقا لهذا الترتيب في حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن قطاع معين من الخبرة الإنسانية. ويحتوي كل حقل من هذه الحقول على جميع الألفاظ التي ترتبط بعلاقة دلالية، ولا ترتبط الألفاظ داخل الحقل الدلالي ترتيبا ألفبائيا مثلا وإنما ترتيب ترتيبا دلاليا أي بحسب قربها في المعنى من كلمة المدخل أو بعدها عنها، ومن أوائل المعاجم الدلالية في اللغة العربية كتاب "الألفاظ الكتابية" **لعبد الرحمان بن عيسى الهمداني** المتوفي سنة 320 هـ[2].

1-7- الترتيب النحوي: ينظر المعجمي الذي ينتهج الترتيب النحوي على فحص مداخله من حيث انتماءاتها الصرفية والنحوية، أهي من الأسماء أم من الأفعال، وإذا كانت من الأفعال مثلا فهل هي لازمة أم متعدية وإذا كانت متعدية فهل هي ثنائية الأصول أم ثلاثيتها أم رباعيتها وهكذا وبعد ذلك يقسم المداخل، ويرتبها طبقا

(1) ينظر: علي القاسمي." **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**"، ص 49- 51.

(2) المرجع نفسه، ص 52.

لترتيب نحوي معين وهذا ما نجده في "معجم ديوان الأدب في بيان اللغة العرب" لإسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفي سنة 350هـ.

1-8-الترتيب الجدري: عندما يأخذ المعجمي الترتيب الجدري منهاجا ينظم على أساس معجمه، فإنه يقسم الثروة اللغوية التي تجمعت لديه إلى أسس لفظية تشتمل كل واحد منها على عدد من المشتقات التي تولدت من جدر واحد، وتتكون المداخل الرئيسية للمعجم طبقا لهذا الترتيب من الجدور فقط أما المشتقات فتندرج تحت الجدر الذي تنتمي إليه على شكل مداخل فرعية[1].

1-9-الترتيب التقليمي: هو ترتيب ابتكره **الخليل بن أحمد الفراهيدي** في معجمه الرائد "العين" وهو نظام غايته في الدقة الرياضية ومثال في البناء المنطقي التام، ويهدف إلى حصد جميع الألفاظ التي يمكن للغة العربية أن تولدها، فالبناء الثلاثي الأصول مثلا يمكن أن يقلب طريقة ثابتة لمعرفة جميع الأبنية الأخرى التي يمكن أن تتألف من الأصول ذاتها، وهكذا فإن الجدر (ع ر ب) تولد منه ستة أبنية هي: ع ر ب، ع ب ر، ر ب ع، ب ر ع.

والبناء الرباعي يشتمل على 24 تقليبا، والخماسي على 120 تقليبا وقد أجمل معظم الباحثين على أن هذا الترتيب يؤدي إلى تضخم المادة اللفظية المدرجة تحت الحرف الأول، وانخفاض حجمها تدريجيا في بقية الحروف حتى تصل إلى حدها الأدنى في الأخير من المعجم[2].

1-10- الترتيب الهجائي: رتبت حروف الهجاء في اللغة العربية وفق ثلاث أنظمة رئيسية هي[3]:

الترتيب الأبجدي- الترتيب الألفبائي- الترتيب الصوتي.

---

(1) علي القاسمي. "**المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**"، ص 53.

(2) المرجع نفسه، ص 55.

(3) نفسه، ص 57.

اختلفت الترتيبات وتنوعت ولكن لها هدف واحد ألا وهو: تسهيل عملية الوصول إلى المادة اللغوية داخل أي نوع من المعاجم، وقد أخذت بهذه الأنواع كل من المعاجم القديمة والحديثة، حيث يقوم مؤلف المعجم، بوضع منهجية خاصة لترتيب مداخل المعجم ثم يقوم بترتيب الكلمات وفق تلك المنهجية.

2-التعريف:

يعرفه الباحث "**إبراهيم بن مراد** " على أنه: "الإخبار عن المصطلحات المدونة بضروب من المعلومات تبين حدودها وتظهر حقائق مفاهيمها وترفع عنها أقنعة الغموض أو الإبهام"[1].

-ويتفق معظم المعجمين على أن التعريف المعجمي هو الركن الأساسي في كل معجم سواء أكان عاما أو خاصا، وبدونه لا يكون المعجم معجما بالمعنى التام[2].

وبهذا عمل الباحثون على الاهتمام بطرق شرح المعجمي ومن بينهم "**محمد رشاد الحمزاوي**" الذي صنف التعريفات المعجمية إلى ثمانية تعريفات هي التعريف الصوتي، التعريف الصرفي، التعريف النحوي، التعريف الدلالي، التعريف المجازي، التعريف بالشاهد، التعريف الأسلوبي، التعريف بالصورة.

وكذلك "**أحمد مختار عمر**" الذي قسم طرق الشرح المعجمي إلى طريقتين[3]:

- **طرق الشرح الأساسية وهي**: الشرح بالتعريف، الشرح بتحديد المكونات الدلالية، الشرح بذكر سياقات الكلمة، الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

---

(1) إبراهيم بن مراد. "**المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر**"، ص 67.

(2) المرجع نفسه، ص 133.

(3) ينظر: أحمد مختار عمر. "**صناعة المعجم الحديث**"، ص 121- 148.

❖ **طرق الشرح المساعدة وهي:** استخدام الأمثلة التوضيحية، استخدام التعريف الإشتمالي، استخدام التعريف الظاهرة، استخدام الصور والرسوم.

وسأقتصر على الوقوف على بعض التعريفات وهي:

2-1-التعريف بالمرادف: وهو تعريف بسيط يكتفي فيه بتعريف المصطلح المدخل بمصطلح واحد يرادفه أو أكثر، وهو معتمد في جل مصادرنا، وخاصة في المعاجم ذات النزعة إلى التعميم، وأما في معاجم الأدوية المفردة فإنه ذو كثرة ظاهرة في الأقسام التفسيرية[1].

2-2-التعريف االمنطقي: يكون بذكر جنس الشيء وفصله النوعي أو خاصته، فالجنس لتحديد الماهية، والفصل أو الخاصة لتمييزه عن بقية الأنواع الداخلة تحت جنسه، ومثال ذلك تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق، وتعريف الأعزب بأنه رجل غير متزوج (خاصة)[2].

2-3-التعريف الإحالي: ويكون بإدماج تعريفين لمصطلحين مختلفين في تعريف واحد هو تعريف أحدهما، فيعرف أحدهما إذن مع الآخر ويكتفي في المصطلح المعرف بالإحالة بالتنبيه إلى أنه قد ذكر مع المصطلح الآخر[3].

2-4-التعريف بالضد: ويكون التعبير عن الضد في المعنى وأصل الكلمة في المعاجم العربية غالبا بثلاثة ألفاظ هي: نقيض وخلاف وضد[4].

---

(1) إبراهيم بن مراد. "**المعجم العلمي العربي المختص في منتصف القرن الحادي عشر**"، ص 140.

(2) أحمد مختار عمر. "**صناعة المعجم الحديث**"، ص 121.

(3) إبراهيم بن مراد. "**المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر**"، ص 145.

(4) محمد أحمد أبو الفرج. "**المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث**"، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1966، ص 103.

ويمكننا القول أن التعريف من الطرق الأساسية في العمل المعجمي، من خلاله يتم شرح معنى ودلالة الكلمات والمصطلحات حتى لا يلتبس المفهوم على مستعمل المعجم.

ثالثا–إخراج المعجم:

وفيها يصنف ماروجع ودقق، تصنيفات جزئية مختلفة، ثم يؤلف من تلك الأصناف الجزئية أشكالا من المركبات، ثم ينسق من تلك المركبات المعجم الجامع، مرتبا بإحدى أنواع الترتيب المذكور سابقا[1].

ومن أهم أركان إخراج المعجم ما يلي[2]:

3–1–الرموز: في اختصارات اصطلاحية تهدي المستعمل إلى معطيات بنيوية أو معرفية هو في أشد الحاجة إليها، وعادة ما توضع الرموز وما تعنيه في مقدمة المعجم.

3–2–الصور: يمكن أن تكون أشخاصا وأماكن وأشياء منظورة، كما يمكن أن تكون أرقاما وأشكالا هندسية وخطوطا ورسوما بيانية وخرائط بيانية وخرائط ووسائل إيضاح أخرى، ترفق بالتوضيحات اللفظية لتزيدها بيانا، وتساعد فهمها واستيعابها.

ويمكننا القول أن عملية إخراج المعجم عملية دقيقة جدا، إذ يتوجب على المعجمي أن يكون دقيقا في عمله حتى لا تقع في المعجم أية أخطاء.

(1) الشاهد البوشيخي. "**دراسات مصطلحية**"، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2012، ص 135.

(2) أحمد محمود المعتوق. "**الحصيلة اللغوية، أهميتها مصادرها، وسائل تنميتها**"، دط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص 220.

رابعا–خصائص المعجمية العربية:

تتميز المعجمية العربية بمجموعة من الخصائص من خلال ما حققته من منجزات وقد عمل المعجميون العرب على تزويد مستعمل المعجم بالعديد من معلومات بالعديد من معلومات، فأضحت المعاجم العربية معاجم وصفية معيارية، إبداعية، تقليدية، تجديدية....

4–1–معاجم وصفية معيارية: يمكن أن تتبلور توجهات المعجمي الوصفية أو المعيارية في ناحيتين منفصلتين من نواحي صناعة المعجم هما: اختيار المادة المعجمية، وغرض المعجم، فالمعجم الوصفي يصف المادة اللغوية كما يستخدمها أهلها وصفا موضوعيا، في حين أن المعجم المعياري يصف المادة الغوية لها كانت تستعمل في عصر أو أكثر من عصور تطورها، فرواد المعجمية العربية كانوا وصفين من حيث جمعهم، فقد جمعوا مادتهم من عرب البادية، والقرآن الكريم، والحديث الشريف، وأشعار العرب وحكمهم وأمثالهم ومن ناحية أخرى كان الهدف معياريا أي لمساعدة القارئ على استعمال اللغة العربية بصورة صحيحة وكمثال على ذلك معلم "الجمهرة" لابن دريد (837- 933)[1].

4–2–الشواهد التوضيحية: يعد استعمال الشواهد التوضيحية أحد الخصائص في المعجم الجيد، إذ تقوم الشواهد بمهمة الأداة التعليمية في توضيح سلوك الكلمة نحويا ودلاليا وأسلوبيا في سياق حي، فقد اتبع المعجميون العرب دائما تقليدا استخدام الشواهد بصورة مكثفة، وقد أرسى هذا التقليد أو المعجمية العربية "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في القرن الثامن ميلادي[2].

(1) علي القاسمي. "**المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**"، ص 38.

(2) المرجع نفسه، ص 41.

4-3-معاجم إبداعية: ميزت فكر مؤلفيها وعكست نبوغهم العلمي وقدراتهم المنهجية ورائدها: كتاب "العين" للخليل، فهو وإن كان في أساسه مبنيا على أصول سابقة فإن الابتداع يظهر في الصنعة التي نسجت وأخرجت على تنسيق لم يكن معروف، وتقسيم المعجم إلى كتب الحروف، وكل حرف بكتاب[1].

4-4-معاجم تقليدية:

هذه هي الكمية الغالية في رصيد المعاجم العربية المتوفر، وهي من حيث الوفاء في غاية الإخلاص لمناهج نذتهم، ولكن برز من بينهم فريق انصب اهتمامه على المعجم فعمد إلى الجمع والمتكاثرة فحصل تضخيم معجمي، وفريق عمد إلى الاختصار فحصل تقليص معجمي ومن هؤلاء نذكر:

- الجمهرة "لابن دريد" (موجز).
- لسان العرب "لابن منظور" (متضخم).
- القاموس المحيط "للفيروز أبادي" (موجز)[2].

4-5-معاجم تجديدية:

يبرز مظهر التجديد بوضوح في العناية بالترتيب العام لحروف المعجم، والتعاقب بين مواقف الحروف ولمثال على ذلك:

- ✓ إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ) في معجمه "تاج اللغة وصحاح العربية".

(1) ابن حويلي الأخضر ميدني. "**تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور**"، د.ط، هومة، الجزائر، 2004، ص 161.
(2) المرجع نفسه، ص 162.

- ✓ أبو المعالي محمد بن تميم البرمكي (397هـ) في ترتيب الصحاح.
- ✓ خليل الجر، في معجمه "المعجم العربي الحديث"[1].

ويمكن القول أن المعاجم العربية تطورت عبر مختلف العصور، إذ عمل العلماء العرب جمع المفردات اللغة بغرض حفظها من الضياع والاندثار.

المبحث 02: طرائق التصنيف في المعاجم

أولا–مفهوم التصنيف:

أ–لغة: تناول علماء القدامى قضية التصنيف ودرسوها، وهذا النشاط مازال مستمرا إلى يومنا هذا.

لقد عرفه **ابن منظور** في معجمه "**لسان العرب**" حيث يقول في مادة "صَنَفَ"، و"الصّنفُ" و"الصّنف"؛ النوع والضرب من الشيء، والتصنيف: تميز الأشياء بعضها من بعض، وصَنَفَ الشيء ميز بعضه من بعضه، وتصنيف الشيء جعله أصنافا والصنف الصفة"[2].

كما ورد في "**معجم اللغة العربية المعاصرة**" لأحمد مختار عمر أن: تَصَنَفَ، يَتَصَفُ، تَصنيفا" فهو مُتصنفُ".

ويقول: "صَنفَ الأشياء قسمها ورتبها في نظامهم خاص وعلى أساس معين، بين العلاقات بينهما وميز بعضها عن بعض"[3].

---

(1) ابن حويلي الأخضر ميدني. "**تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور**"، ص 162.

(2) ابن منظور. "**لسان العرب**"، مجلد 9، مادة (ص.ن.ف)، دط، نشر أدب الحوزة، إيران، 1405، ص 198.

(3) أحمد مختار عمر. "**معجم اللغة العربية المعاصرة**"، ج2، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 1325.

مما سبق يتضح لنا أن العرب القدامى أو المعاصرين، قد اتفقوا على المعنى اللغوي للتصنيف، الذي ينحصر مفهومه في التميز بين الشيء وآخر من خلال المواصفات.

ب–اصطلاحا:

يعرفه **علي القاسمي** في كتابه "**علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية**" مفهوم التصنيف على أنه: "تقسيم المواد إلى مجموعات تشترك أفراد كل مجموعة منها بخصائص مميزة"[1].

وهنا يرى أن التصنيف ما هو إلا مجرد عملية تجمع فيها المواد التي تشترك في نفس الصفات، وجعلها داخل مجموعة واحدة نتيجة التشابه في الصفات.

يعرفه **خالد اليعبودي** فيقول: "التصنيف بشكل عام عملية ذهنية نجدها بجميع النشاطات الثقافية، تقوم على مفهوم العلاقات بين الموضوعات، وهي إجراء يتوازى مع اكتساب المعارف، ويتم من خلاله ملاحظة الواقع وإدراك الظواهر الموضوعية، مع تأويلها بشكل ذاتي، ويراد من التصنيف بشكل خاص توزيع مجموعة من الموضوعات في أصناف وأقسام ومقولات، على أساس خاصياتها المشتركة"[2].

فاليعبودي هنا يرى بأن عملية التصنيف ما هي إلا ربط بين المواد المشتركة وجعلها في مجموعة بحيث تختلف هذه المجموعة عن المجموعات الأخرى.

---

(1) علي القاسمي. "**علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية**" مكتبة لبنان، ناشرون بيروت، لبنان، 2006، ص 592.

(2) خالد اليعبودي. "**المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي**"، ط1ن دار ما بعد الحداثة، 2004، ص 84.

ثانيا–طرق التصنيف:

قسم علماء المعجم التصنيف إلى قسمين هما: قسم اهتم باللفظ وقسم آخر اهتم بالمعنى.

1–التصنيف بحسب اللفظ: ويعتمد هذا النوع من التصنيف على أربعة أنواع في ترتيبه للمادة اللغوية، داخل المعجم وتتمثل هذه الأنواع في نظام التقليب الصوتي، نظام التقليب الهجائي، نظام التقفية، النظام الهجائي العادي[1].

1–1–نظام التقليب الصوتي: أول معجم متكامل صنف في مضمار معاجم الألفاظ هو بلا منازع معجم "العين" **للخليل بن أحمد الفراهيدي** وأصبح بعد ذلك المؤسس الأول لمدرسة التقليبات الصوتية.

1–2– نظام التقليب الهجاتي: هذا النظام مشابه لنظام التقليب الصوتي، وهذا النظام يعرف حاليا بمدرسة التقليبات الهجاية والتي تنسب "لابن دريد" صاحب معجم "الجمهرة"[2].

1–3–نظام التقفية: هذا النظام يعتمد في ترتيبه المادة اللغوية داخل المعجم على الحرف الأخير، ولهذا سمي بهذا الاسم، لأنه يلزم القافية في ترتيبه، هذا النظام تطور وأصبح مدرسة وهي مدرسة القافية.

1–4–نظام الهجائي العادي: وهذه المدرسة أخذت بأبسط النظام المعجمية، وهو نظام الهجائية العادية (أ، ب، ت، ث، ح، ج، .....، و، ي)وتسعى المدرسة الحديثة وهي في الواقع ليست حديثة، لأن لها جذورا قديمة، حين ألّف "أبو عمر والشيباني" "الجيم" ولكنه لم يراعي الترتيب إلا الحرف الأول[3].

---

(1) عبد الحميد أبو سكين. "**المعاجم العربية مدارسها ومناهجها**"، ص 26.

(2) المرجع نفسه، ص 27.

(3) نفسه، ص 27.

2-التصنيف بحسب المعنى: بعد من أقدم الأنواع، فقد ظهر أولا عند العرب من خلال الرسائل اللغوية التي كانت تحمل مجموعة لغوية تشترك فيما بينها، من حيث المفهوم أو المعنى، وهذا النوع من التصنيف-التصنيف باعتبار المعنى-هو ما يعرف بالتصنيف الموضوعي أو التصنيف المفهومي، هذا الأخير يقصد به "ترتيب المصطلحات ترتيبا يخضع العلاقات المنطقية والوجودية التي تتحكم في البناء العام للنسق المصطلحي، معنى هذا أن التصنيف يجب أن يتأسس أولا على معرفة المصنف بالعلاقات المذكورة نحو علاقة النوع بالجنس وعلاقة الجزء بالكل[1].

والغاية من هذا النوع من التصنيف هو تسهيل مهمة البحث على الباحث، فالمعجمي قد حدد الهدف من وراء وضعه المعجم، ووضع نصب عينيه الفئة الموجه إليها هذا المصنف، ولعل معايير الهدف التي يسعى المعجمي إلى تحقيقها من وضع المعجم تأتي في مقدمة المعايير التي يمكن على أساس تصنيف المعاجم، لأن هذا المعيار يستطيع أن يساعد واضع المعجم على اتخاذ القرارات المناسبة و الصحيحة[2].

من خلال ما سبق نرى أن العرب عرفوا عدة أنواع من التصانيف، كل تصنيف يختلف عن غيره، ونتيجة ذلك نشأت عدة مدارس، كل مدرسة اتبعت نظام معين في تصنيف المواد اللغوية، وانقسمت المعاجم إلى معاجم ألفاظ ومعاجم معاني، وعلى العموم فإن هذه الأنواع تهدف إلى تسهيل عملية البحث على الباحث داخل المعجم.

(1) حلمي خليل. "**مقدمة دراسة التراث العربي**"، ص 25.

(2) خالد اليعبودي. "**المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي**"، ص 86.

ثالثا–المدارس المعجمية:

أمكن لبعض الباحثين المحدثين أن يقسموا المعاجم اللغوية–حسب طريقة ترتيب الألفاظ فيها، وجمعها في أبواب مرتبة ترتيبا معنيا–إلى أقسام ثلاثة، سموها: المدارس المعجمية.

ومعرفة هذه المدارس تعين على الاستفادة من تلك المعاجم، حيث تعرف طريقة مؤلفيها ومناهجهم، وهذه المدارس هي:

1–مدرسة التقليبات: وأول من ابتكرها صاحب أول معجم شامل في العربية، وهو **الخليل بن أحمد الفراهيدي** في كتابه (العين)، حيث جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة في مكان واحد مراعيا بذلك الناحية الصوتية، فهو يبدأ بأبعد الحروف من هذه الناحية[1].

1–1–فكرة المعجم:

حاول **الخليل بن أحمد الفراهيدي** جاهدا حصر ألفاظ اللغة العربية واستيعابها ضمن معجم واحد، وبدأ بالفرضيات النظرية حيث أن الحروف العربية تتألف من تسعة وعشرين حرفا، لا تخرج عنها كلمة، إلا أنه لاحظ أن الحروف لا تستقر على حال، فمرة يكون الحرف أول الكلمة ومرة ثانيها، وتارة ثالثها، وقد ينعكس هذا الترتيب في مفردة أخرى وتتبادل الحروف مواقعها مثل: رحم، مرح، حمر، وكانت هذه الملاحظة الأولى التي هدته إلى تصنيف معجمه[2].

---

(1) محمد بن إبراهيم الجود. "**فقه اللغة مفهومه موضوعاته وقضاياه**"، ط1، دار ابن خزيمة المملكة العربية السعودية، الرياض، 2005، ص311.

(2) ينظر: أمين أبوليل. "**المكتبة العربية والمعاجم**"، ط1، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص 114–115.

أما الملاحظة الثانية فتمكن في انحصار المفردات بين الثنائي والخماسي، فلا تقل عن حرفين ولا تزيد إلا بحروف لا دخل لها بالمعنى الأصيل للكلمة المجردة[1].

1-2-ترتيب الحروف:

لم يفكر الخليل أن يكون تابعا لأحد وهو العالم الفذّ، لذا لم يتبع ترتيب "نصر ابن عاصم" لحروف الهجاء العربية، والتي كانت شائعة في عصره، لذا ابتكر لنفسه نظاما خاصا في ترتيب حروف الهجاء، صار عليه في معجمه وكان على النحو التالي:

ع، ح، ه، خ،غ، ك، ح، ش، ض، ص، س، ر،ط، د، ت، ط، ث، ذ، ز، ل، ن، ف، ب، م، و، أ، ي، و الهمزة.

ومن الملاحظ أن هذا الترتيب على أساس تقسيم الأصوات حسب مخارج الصوتية، ثم ترتيبها من الأسفل إلى الأعلى، أي من أقصى الحلق إلى حروف الشفة[2].

وقد أثير جدل حول بدايته العين بدلا من الهمزة والهاء.

(1) ينظر: أمين أبوليل. "**المكتبة العربية والمعاجم**"، ص 116.

(2) المرجع نفسه، ص 116.

1-3-ترتيب المعجم: قسم الخليل معجم العين على عدد الحروف وسعي كل قسم كتابا، وبدأه بكتاب العين فالحاء، فالهاء، وهكذا حق أتى على الحروف كلها، وجعل الأبنية المشهورة في اللغة العربية أساس تقسيم كتبه التسعة والعشرين، فكانت أربعة أبواب وكانت من جهود من سبقه من العلماء والإخلاف حولها وهي: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي[1].

وكانت الخطوة الثالثة ترتيب التقاليب على أساس تلك الأبنية فالحرف الواحد عنده يتغير في الثنائي مرتين وفي الثلاثي ثلاثة وهكذا حث الخماسي[2].

وقد أقام الخليل شروحه للمواد اللغوية على دعائم قوية هي السعر والأمثال والقرآن والحديث[3].

معجم "العين" رأس مدرسة نظام المخارج التقليبية وإن دارت حوله رحى الريبة في النسبة[4].

حين وضع فيه الخليل الإمكانيات النظرية لحصر اللغة عن طريق معطيات المادة، معقدا مبدأ الجدرية أساس في بناء المعجم[5].

(1) أمين أبوليل، **المكتبة العربية والمعاجم**، ص 116.

(2) المرجع نفسه، ص 116.

(3) نفسه، ص 118.

(4) عبد القادر عبد الجليل. "**المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية**"، ط1، دار الصفاء، عمان، 2010، ص 110.

(5) المرجع نفسه، ص 112.

رغم عدم الإفادة من هذا المعجم على الصعيد التطبيقي إلا أنه شق طريق للعلماء من بعده، وأضحى مدرسة أمن جاء بعده من المصنفين، وقد سار على نهجه الكثيرون، ومنهم على سبيل المثال:[1]

- معجم البارح لأبي علي القالي.
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري.
- المحيط في اللغة لأبي القاسم إسماعيل بن عباد الأصفهاني.
- معجم المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن على بن إسماعيل بن سيده الأندلسي.

يؤلف العين والبارح والتهذيب والمحيط والمحكم وما دار حولها من كتب مدرسة واحدة في تاريخ المعجمات العربية، والرابطة المشتركة التي تجمعها ترتيب حروف الهجاء بحسب مخارجها وجعل هذا الترتيب أساس تقسيمها إلى كتب، ثم تقسيم هذه الكتب إلى أبواب تبعا للأبنية، مثل ملأ هذه الأبواب بالتقاليب، والتزمت جميعها ترتيب كتاب العين للمخارج إلا البارع الذي سار على ترتيب مخالف أخذ أغلبه من ترتيب **سيبويه** مع خلطه بأشياء من ترتيب كتاب العين[2].

فقد كان هدف الخليل حصر اللغة واستقصاء الواضح والغريب منها، وهدف الأزهري إلى تخليصها من الخلط، وهدف ابن سيده جمع المشتت من اللغة المتفرقة وتصحيح ما فيها من أخطاء في التفسيرات النحوية، ويبدوا أن هدف القالي يشبه هدف الأزهري، وأن هدف الصاحب بن عباد استدراك ما فات سابقيه من غريب[3].

(1) بنظر: أمين أبوليل. "**المكتبة العربية والمعاجم**"، ص 118- 120.

(2) حسين نصار. "**المعجم العربي نشأته وتطوره**"، ج1، ط1، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1988، ص 304.

(3) المرجع نفسه، ص 304.

1-4-مأخذ من مدرسة التقليبات:

كان من أثر المنهج الذي سارة عليه هذه المدرسة أن وقعت في بعض الأخطاء والمأخذ، التي ظهرت بشكل بارز في الكتب الأولى، وحاولت الكتب الأخيرة أن تلطف منها كثيرا[1].

وأبرز المأخذ عن هذه المدرسة:

- ✓ صعوبة البحث ومشقة الاهتداء إلى اللفظ المراد مع استفاد الوقت والجهد.
- ✓ لابد للباحث من معرفة مسبقة لقواعد النحو والصرف بإعلالها وإبدالها وزياداتها وأصولها.
- ✓ الاضطراب الواضح في حروف العلة والهمزة وبابي اللفيف والثنائي المضعف، فمرة نجد الغنائي المضعف مع الثنائي وأخرى مع الرباعي[2].

2-مدرسة نظام الأبنية:

تضم هذه المدرسة ثلاث معجمات: وهي جمهرة ابن دريد من القرن الثالث، ومقاييس ابن فارس ومجمله من القرن الرابع، وكان أول غرض لها تجنب النظام الذي سارت عليه المدرسة السابقة[3].

أدرك ابن دريد صعوبة استخدام معاجم المدرسة الأولى على الباحثين نظرا لاعتمادها على نظام التقليبات ترتيب الحروف حسب مخارجها الصوتية، اهتدى إلى حل يساعد على استخدام نظام التقليبات بيسر وسهولة، فرتب مواد المعجم حسب النظام الألفبائي مع إبقاء نظام التقليبات[4].

---

(1) حسين نصار. "**المعجم العربي نشأته وتطوره**"، ص 305.

(2) أمين أبوليل. "**المكتبة العربية والمعاجم**"، ص 121.

(3) حسين نصار. "**المعجم العربي نشأته وتطوه**"، ص 316.

(4) أمين أبوليل. "**المكتبة العربية والمعاجم**"، ص 124.

هذه المدرسة تراعي وضع الألفاظ وترتيبها في أبواب وفصول حسب الترتيب الموجود في الكلمة، فينظر إلى الحرف الأول والثاني وما يكون معهما لفظا ثلاثيا بدون تقليب، بل ترتب الأبواب حسب الحرف الأول مراعيا في ذلك الحرف الثاني ثم الثالث.

هذه الطريقة اتبعها الكثير من العلماء، وخاصة المحدثين ولعل أول من أخذ بها اللغوي ابن فارس في معجمه "مقاييس اللغة" و"مجمل اللغة"[1].

سميت بمدرسة نظام الأبنية لالتزامها بنظام المدرسة السابقة في تقليبات الأبنية وتدويرها حسب ميسر اعتمد النظام الألفبائي حسب نظام خاص[2].

ومن أهم رواد هذه المدرسة:

2-1-أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ومعجمه "جمهرة اللغة":

كان الهدف من تصنيفه تجنب الناظم الذي سارت عليه المدرسة السابقة لما فيها من عسر ومشقة على الباحثين فأهمل ترتيب الحروف حسب المخارج وتمسك بالترتيب الألفبائي[3].

يعد معجم الجمهرة ثاني معجم شامل في العربية بعد كتاب العين، وقد حاول ابن دريد أن يخالف الخليل في ترتيب المواد[4].

---

(1) محمد بن إبراهيم الحمد. "**فقه اللغة مفهومه موضوعاته، قضاياه**"، ص 314.

(2) امين أبوليل. "**المكتبة العربية والمعاجم**"، ص 124.

(3) المرجع نفسه، ص 125.

(4) محمد بن إبراهيم الحمد. "**فقه اللغة مفهومه وموضوعاته قضاياه**"، ص 399.

2-2-منهجه:

- ❖ راعى الترتيب الهجائي وفق الألفبائية التي تقوم على ثمانية وعشرين حرفا.
- ❖ عدم الاعتماد بالحرف الأول في الكلمة بل أول حرف الكلمة حسب الترتيب الألفبائية، فكلمة "عجن" مثلا نجدها في حرف العين –أول الكلمة-بل في حرف الجيم لأنه الأسبق في الترتيب الألفبائي، أي أن كلمة "عجن" تجدها "جعن".
- ❖ أدخل ابن دريد الألفاظ المعربة والدخيلة.
- ❖ إكثار على المرويات اللغوية ولهجات القبائل.
- ❖ إكثاره من الشواهد والشروح[1].

2-3-مأخذه:

- لم تخرج المقدمة الطويلة التي تصدره الكتاب من الموضوعات التي عالجتها مقدمة "العين" للخليل بن أحمد.
- لا يغطي المنهاج الذي خطه المؤلف لنفسه لكثرة ما اعتراه من الاضطراب أثناء تقديمه.
- ختم الجمهرة بأبواب لغوية كثيرة ضمها إلى معجمه دون ترتيب.
- كثرة التكرار والاضطراب في المواد والخلط[2].

(1) أمين أبوليل. "**المكتبة العربية والمعاجم**"، ص 126.

(2) المرجع نفسه، ص 126.

ويبقى معجم "الجمهرة" تسجيلا لغويا ضخما، يدل على غزاره علم ابن دريد، وتمكنه في باب الصناعة المعجمية[1].

وتضم هذه المدرسة أيضا[2]:

- "مجمل اللغة" لابن فارس.
- "مقاييس اللغة" لابن فارس.

2-4-المجمل والمقاييس:

بالرغم من اتفاق المجمل والمقاييس في أكثر موادهما وصيغهما، إلا أنهما يختلفان في أكثر الظواهر البارزة فيهما لاختلاف الفكرة التي يقوم عليها كل منهما واختلاف منهجيتهما تبعا لذلك، فالمقاييس أكثر اهتماما بالأقوال المختلفة وأميل إلي ترتيب بحسب الأصول التي تنقسم إليها معانيها، وأكثر إيراد للشواهد والأمثال...، والأمر الوحيد الذي يتفق المجمل مع المقاييس فيه هو العناية بالإعلام في كل مادة[3].

تختلف معاجم هذه المدرسة اختلافا كبيرا، فالجمهرة تنقسم بحسب الأبنية أولا، ثم يقسم كل بناء إلى حروف، أما المقاييس والمجمل فيقسمان وفقا للحروف أولا، ثم يقسم كل حرف إلى أبنية والأبنية في الجمهرة كثيرة ومختلطة، وعند ابن فارس قليلة محكمة، والجمهرة تراعي التقاليب، وابن فارس يطرح ذلك في معجمه وله هدف خاص بذلك[4].

---

(1) أمين أبوليل. "**المكتبة العربية والمعاجم**"، ص 127.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 127- 130.

(3) حسين نصار. "**المعجم العربي نشأته وتطوره**"، ص 372.

(4) المرجع نفسه، ص 375.

2-5-عيوب هذه المدرسة:

أبرز عيوب هذه المدرسة:

صعوبة الترتيب الذي سارت عليه بالرغم من إتباعها لألفبائي، وكان لهذه الصعوبة عدة أسباب، كلها من آثار المدرسة الأولى، فلم تستطيع هذه المدرسة التخلص منها وأهمها تقسيمها المعجم بحسب الأبنية، ثم يمسك ابن دريد بنظام التقاليب، والتزام ابن فارس بدء كل حرف حين يتألف مع ما بعده.

ابن دريد خلط في الأبنية التي خلطت فيها المدرسة الأولى، والرباعي المضاعف خاصة، وخلط في البنائين الرباعي والخماسي، وما يحلق بهما وفي غيرهما، خاصة أنه لم يكن موقفا في معرفة حروف الأصول والزوائد حتى أنه وضع هاء التأنيث مع الحروف الأصلية باستمرار[1].

وثاني الأمور التي تؤخذ على هذه المدرسة الاضطراب والخلط في حروف العلة،وكان هذا الخلط عند ابن دريد خاصة المطرد والقليل، فمن الصنف الأول خلط الألفاظ المعتلة بالصحيحة في أبواب الصحيح الثنائي والثلاثي.

ومن الأخطاء الكثيرة كثر الواو المدغمة في الياء، فكلمة حتى يأتي بها في "ح ي ي"[2].

وحاول ابن فارس التمييز بين كل حرف من حروف العلة، ولكنه كثيرا ما خلطها معا.

هناك اضطراب عند ابن فارس في وضعه لبعض مواده لصعوبة ترتيبه، وأكثر ما اختل عند الحرف الثالث، وكذلك اضطراب في بعض الأحيان-في الحرف الثاني-في الأبواب الثنائية[3].

---

(1) حسين نصار. "**المعجم العربي نشأته وتطوره**"، ص 376.

(2) المرجع نفسه، ص 377.

(3) نفسه، ص 377.

يضاف إلى ذلك أخطاء كثيرة متناثرة في وضع الصيغ وترتيب المواد وغيرها....

3-مدرسة نظام القافية:

عرف العرب أنظمة في ترتيب معاجمهم، فنمها نظام التقليبات، وترتيب المواد حسب مخارج الحروف وممن سار على هذا النهج "الخليل ابن أحمد" في معجمه "العين" والأزهري في معجمه "التهذيب" وآخرون، ثم تطور النظام على يد "ابن دريد" في معجمه "الجمهرة" فرتب المولا ألفبائيا حسب أوائل أصولها، وتبعه ابن فارس في كتابيه "مقاييس اللغة" و"مجمل اللغة".

نظر "**الجوهري**" فيها وعرف عنها جميعا، وتأثر بنظام القافية الذي يرتب الكلمات حسب أواخر أصولها فكلمة "إدّابرتم" ترد إلى الفعل "دبر" ويبحث عنها في باب الراء فصل الدال[1].

ضمت هذه المدرسة معجمات عظيمة مثل: الصحاح والعباب واللسان والقاموس والتاج.

واعتمد على أساس القافية، من اعتبار الحرف الأخير باب والأول فصلا، ويُجمع الباحثون على أن الجوهري هو المبتدع لهذا النظام[2].

3-1-سبب التأليف على هذا النحو:

كان نتيجة البحث في المعاجم التي اتبعت نظام التقليبات بنوعيها الصوتية والأبجدية، فأراد أصحاب هذه المدرسة تيسير البحث عن الكلمات[3].

---

(1) أمين أبوليل. "**المكتبة العربية والمعاجم**"، ص 134.

(2) المرجع نفسه، ص 136.

(3) محمد بن إبراهيم الحمد. "**فقه اللغة مفهومه موضوعاته– قضاياه**"، ص 347.

3-2-سبب نظرهم إلى الحرف الأخير:

رأوا أن لام الكلمة-هو الحرف الأخير- أقل تعرضا للتغيرات من فاء الكلمة وعينها، وربما يكون هذا هو التفسير الصحيح لإتباع هذا النظام[1].

ومن أهم المعاجم التي تضمنها هذه المدرسة:

معجم "تاج اللغة وصحاح العربية" **لأبي إسماعيل بن حمّاد الجوهري:** وهو من أكثر أئمة اللغة ذكاء واقتدارا، تتلمذ على يد أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، تصدر للتدريس والتأليف في **خرمان ويسابور**، له معجم "الصحاح" وكتاب في العروض، ومقدمة في النحو[2].

3-3-هدفه:

كان الغرض الأول من تأليف المعاجم في القرن الرابع تحقيق أمرين أساسيين هما: التزام الصحيح من الألفاظ "تاج اللغة وصحاح العربية" لأبي نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري[3].

3-4- مأخذ على مدرسة نظام القافية:

يؤخذ على هذه المدرسة أمور ترتبط بالمنهج الذي سار عليه في التقسيم وترتيب المواد، وإن أساس التقسيم عندها أيسر مما كان عند المدرسيتين السابقتين، ولكنه لا يزال يحتفظ بشيء من الصعوبة التي جعلت منهم أفرادا يضطربون في ترتيب المواد.

---

(1) محمد بن إبراهيم الحمد. "**فقه اللغة مفهومه موضوعاته-قضاياه**"، ص 347- 348.

(2) أمين أبوليل. "**المكتبة العربية والمعاجم**"، ص 135.

(3) حسين نصار. "**المعجم العربي نشأته وتطوره**"، ص 450.

فالنظر إلى آخر الكلمة ثم أولها ثم وسطها فيه تشتيت الذهن، إذ ينظر إلى عدة وجوه[1].

ولم تستطيع هذه المدرسة التخلص من مشكلة الترتيب على الحروف الأصلية وحدها فخطأ بعض أفرادها بعضا بسبب اختلاف وجهات النظر في أصاله كثير من الحروف وزيادتها. فكان من ثمرات هذا الاختلاف وضع الكلمة الواحدة في أكثر من موضع أو احتمال وضعها في أكثر من وضع واحد، يجعل الباحث غير عارف بموضعها في موضع يصعب الوصول إليها أحيانا[2].

مما سبق يمكن القول أن المعاجم العربية معاجم إبداعية متنوعة، من حيث المنهجية المتبعة في إعدادها، وكذا طريقة ترتيب المواد داخل المعجم، وقد نتج عن تعدد المنهجيات المعقدة في التأليف إلى بروز عدة مدارس معجمية، كل مدرسة تبنت منهجية خاصة بها البعض منها كان سهلا ويسيرا، أما البعض الآخر فكان صعبا من حيث المنهجية، وهذا ما جعل مستقبل المعجم يجد صعوبة كبيرة في إيجاد اللفظية التي يبحث عنها. وقد قمنا بذكرهم هذه المدارس مع شرح موجز، مع ذكر أهم المعاجم المتصلة بكل مدرسة مع أصحابها.

(1) حسين نصار. "**المعجم العربي نشأته وتطوره**"، ص 546.

(2) المرجع نفسه، ص 547.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: معجم الصحاح أنموذجا

المبحث الأول: سيرة الجوهري

أولا: التعريف بالمؤلف وحياته العلمية ومؤلفاته، شيوخه، تلاميذه، شعره

ثانيا: التعريف بالكتاب

المبحث الثاني: معجم الصحاح

أولا: منهج الجوهري في معجمه

ثانيا: طريقة الكشف عن الكلمات

ثانيا: طريقة ترتيب وتبويب الكتاب

رابعا: أثره

خامسا: المآخذ على الكتاب

سادسا: هدف معجم الصحاح ومميزاته

المبحث الأول: سيرة الجوهري.

أولا–التعريف بالمؤلف، حياته العلمية، مؤلفاته، شيوخه، تلاميذه، وشعره.

هو أبو نصر إسماعيل بن نصر بن حماد الجوهري الفرابي المعروف: بالجوهري، وأصله من فاراب إحدى بلاد الترك، ولد سنة 332 هـ وتوفي 398هـ على الأشهر[1].

كان الجوهري إماما في اللغة والأدب في عصره وكلام الراة عنه يدل على ما كان يتمتع به هذا العالم اللغوي منه علم وذكاء وفطنة، يقول عنه ياقوت: "إنه من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة"[2].

تلقى الجوهري علومه على كثير من علماء اللغة، ومنهم خاله إبراهيم الفارابي ت.350هـ وأبو سعيد السيرافي ت.368هـ، وأبو علي الفارسي ت. 377هـ، وقد تتلمذ على يديه كثير من أعلام اللغة كأبي الحسين بن علي، وأبي إسحاق إبراهيم بن صالح الرواق وغيرهما[3].

كان محبا للسفر فدخل إلى العراق فتتلمذ على علمائها، ثم رجل إلى الحجاز رغبة في التزويد من العلم وشافه خلص العرب، وطوف ببعض القبائل العربية كربيعة ومضر، وعاد بعد ذلك إلى خراسان، ويقال: إنه عاد إلى نيسابور وعكف فيها على التدريس والتأليف[4].

---

(1) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. "**تاج اللغة وصحاح العربية**"، راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1430 هـ، 2009م، ص 10.

(2) المرجع نفسه، ص.ن.

(3) نفسه، ص.ن.

(4) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، "**تاج اللغة وصحاح العربية**"، ص 10.

يذكر الرواة أنه كان شاعر ا يميل في شعره إلى الحكمة، ويذكرون من ذلك قوله[1]:

- لو كان لي بدّ من الناس.....قطعت حبل الناس بالباس
- العزّ بالعزلة لكنه.....لابد للناس من الناس.

ومن الشهر مؤلفاته: "كتاب الصحاح"، كما أنه ألف: "عروض الورقة"، وكتاب "المقدمة في النحو"[2].

ثانيا– التعريف بالكتاب: هو من أشهر كتب الجوهري، وقد نال شهرة عظيمة ومكانة سامية بين علماء اللغة، الاسم الحقيقي لهذا المعجم هو: تاج اللغة وصحاح العربية، ولكنه اشتهر على السنة الدارسين والباحثين باسم الصحاح[3].

وهو أول معجم جامع لألفاظ اللغة العربية مرتب ترتيبا لم يسبق إليه إذ يقول الجوهري في مقدمة معجمه: "وأما بعد: فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها، على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه، في ثمانية وعشرين بابا، وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلا، على عدد حروف المعجم وترتيبها، إلا أن يهمل من الأبواب جنس من الفصول، بعد تحصيلها بالعراق رواية وإتقانها دراية ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية، ولم آل في ذلك جهدا ولا ادخرت وسعا نفعنا الله وإياكم"[4].

---

(1) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، "**تاج اللغة وصحاح العربية**"، ص 10.

(2) نفسه، ص.ن.

(3) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، "**تاج اللغة وصحاح العربية**"، ص 11.

(4) يسرى عبد الغني عبد الله. "**معجم المعاجم العربية**"، ص 182.

المبحث الثاني: معجم الصحاح

أولا–منهج الجوهري في معجمه:

رتب الكلمات حسب أصولها وفق النظام الألف بائي المعروف اليوم، ما عدا حرفا واحدا هو الواو، إذ وضعه بين النون والهاء ليتسنى له جمع الواو والياء في باب واحد، مع مراعاة آخر الجذر لا أوله كما نفعل اليوم، وتفصيل ذلك أن الجوهري لكل حرف بابا خاصا به، كما قسم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلا، مستعملا في الفصول كما في الأبواب الترتيب العادي المؤلوف اليوم، مع مراعاة الحرف الثاني والثالث والرابع من الكلمة[1].

تجنبا للتصحيف الذي أصاب المعاجم التي وضعت قبله، نتيجة عدم ضبطها بالشكل، أو نتيجة أخطاء النساخ، سار الجوهري على طريقة لضبط الكلمات بالحركات، تنص على ذكر حركة حرف الكلمة المتحصل أكثر من وجه واحد[2].

أشار في كثير من الأحيان في صدد الألفاظ إلى الضعيف والرديء وللتروك وللمذموم من اللغات، كما أشار إلى النوادر والمعرب والمولد والمشترك والأضداد"[3].

عني بذكر كثير من مسائل النحو والصرف، وهي مثبوتة في كل أبواب الكتاب، كما عني بفقه اللغة وبالاشتقاق الكبير[4].

---

(1) إميل يعقوب. "**المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها**"، ص 106.

(2) المرجع نفسه، ص 108.

(3) إميل يعقوب. "**المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها**"، ص 109.

(4) عبد الحميد محمد أو سكين. "**المعاجم العربية مدارسها ومناهجها**"، ص 92.

نظام الجوهري في الصحاح لم يسبق إليه حيث رتبه على حروف الهجاء العادي واعتبر حرف الكلمة الأخيرة بدلا من الأول فجعله بابا والحرف الأول فصلا[1].

ثانيا–طريقة الكشف عن الكلمات:

بني الجوهري معجمه على نظام التقفية (الباب والفصل)، الباب لآخر، الكلمة والفصل لأولها وقد أشار البعض في شعر تعليمي لطريقة الكشف، قائلا:

- إذا رمت كشفا في الصحاح للفظة .....فآخرها للباب والبدء الفصل
- ولا تعتمد، في بدئها وأخيرها.....مزيدا، ولكن اعتمادا للأصل.

رتب الأبواب على حروف المعجم، وكذلك كان صنيعه في الفصول، فالأبواب على عدد حروف المعجم وترتيبها ثمانية وعشرون بابا، وكل باب ثمانية وعشرون فصلا، فمثلا حصر في باب الباء كل الكلمات التي تنتهي بحرف الباء مثل: شرب، لعب، نهب...وسواها من الألفاظ المنتهية بحرف الباء، ثم يأتي على باب التاء والتاء، والجيم، والحاء وفق ترتيب نصر بن عاصم، وهكذا حتى يصل إلى باب الياء، حيث ذكر الكلمات التي تنتهي بياء أصلية[2].

أضف على ذلك نجد ترتيب الفصول يخضع للحرف الأصلي لجذر اللفظة، مثلا: الكلمات شرب، لعب، نهب فإنها تأتي في باب الباء فصل الشين واللام والنون، ويراعي في الفصول ترتيب الكلمات حسب ورودها في

(1) عبد القادر عبد الجليل. "**المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية**"، ص 306

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 307.

الأبجدية وليست كل الأبواب متساوية الفصول لعدم ورود الألفاظ في العربية على أوزانها مستعملة في كلام العرب[1].

ثالثا– طريقة ترتيب وتبويب المعجم:

1–الترتيب:

أما في المادة التي عالجها داخل أبوابه وفصوله فإنه لم يتوقف في معالجتها على من سبقه من أصحاب المعاجم، بل أنه أخذ عنهم الشيء الكثير شأنه في ذلك شأن علماء عصره، ونظام القافية كما يظهر من التسمية يعتمد على قافية الكلمة أي الحرف الأخير منها، فالحرف الأصلي الأخير في الكلمة يحدد بابها والحرف الأول الأصلي يحدد فصلها، ثم ترتيب المواد داخل الفصل بناء على الحرف الثاني. مثلا: في باب الباء يأتي بالكلمات المنتهية بالباء مثل: (الشرب، لعب، نهب..)، فهذه الكلمات منتهية بباء لذا فإنها تعالج في باب الباء الذي يأتي بعد باب الهمزة، الذي تعالج فيه المفردات المنتهية بهمزة[2].

ثم يأتي بعد باب الباء التاء وتعالج فيه كل المفردات المنتهية بتاء، ثم باب التاء، ثم باب الجيم، وهكذا حتى يصل إلى باب الياء، فترتيب أبواب الكلمات في الصحاح ترتيب أبجدي فالباب الأول هو باب الهمزة والثاني بابا الباء ثم باب التاء ثم باب الثاء... ولكن يلاحظ أنه قدم باب الواو على باب الهاء، فذكر باب الواو أولا ثم أتى بعده بباب الهاء ثم ختم المعجم بباب الياء[3].

---

(1) عبد القادر عبد الجليل. "**المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية**"، ص 307.

(2) ينظر: يسرى عبد الغني عبد الله. "**معجم المعاجم العربية**"، ص 176.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 177.

أما ترتيب الفصول داخل كل باب فيخضع الحرف الأول الأصلي من الكلمة كما أن المفردات داخل الفصول تخضع لترتيب الحرف الثاني، ففي باب الباء مثلا يأتي أولا فصل الهمزة ويذكر فيه الكلمات المنتهية بباء والمبدوءة بهمزة من أصل الكلمة[1].

كما قام ترتيب الجوهري في معجمه على عدة أسس: المجرد بمعنى تجريد الكلمة وزوائدها فمثلا: استغفر يكشف عنها في غفر، رد المقلوب إلى أصله فمثلا: تراث يبحث عنها في ورث، إرجاع المحذوف فكلمة عد يبحث عنها في وعد، رد الجمع لمفرده، ملاحظة الحرف الثاني في الثلاثي والثالث في الرباعي والرابع في الخماسي، ذكر الضبط بالعبارة المشهورة أو بذكر الميزان الصرفي للكلمة مع البحث[2].

2-التبويب:

أبوابه ثمانية وعشرون بابا لأنه لما كانت الألف على قسمين مهموزة ولينة جعل الهمزة في أول الكتاب وجعل الألف التي ليست مبدلة من الواو أو الياء وختم بها الكتاب[3].

والأبواب ذات الفصول سبعة وعشرون بابا لأن باب الألف اللينة لا فصول لها، وكان المفروض أن يكون لكل باب من السبعة والعشرين بابا المذكورة ثمانية وعشرون فصلا غير أن ذلك لم يحدث لأن أكثر الأبواب ناقصة الفصول، والأبواب الكاملة الفصول خمسة وهي: باب الهمزة وباب اللام وباب الميم وباب النون وباب المعتل، أما

(1) ينظر: يسرى عبد الغني عبد الله. "**معجم المعاجم العربية**"، ص177.

(2) عبد الحميد محمد أبو سكين. "**المعاجم العربية مدارسها ومناهجها**"، ص 94.

(3) المرجع نفسه، ص 92.

باقي الأبواب فناقصة الفصول وليست متساوية في النقصان، منها ما نقص منه فصل، ومنه ما نقص منه فصلان، ومنه ما نقص منه غير ذلك[1].

إن طريقة الجوهري في الترتيب تختلف تماما عن طريقة الخيل بن أحمد وابن دريد، فهو يأخذها بدأ بحرفها الأخير مثال: "جَدَبَ"، الجدب: نقيض الخصب، ومكان جدب أيضا وجديب: بين الجدوية، وأرض جدبة وأرض جدوب، وفلان جديب الجناب، وهو ما حوله والجدب القوم، أصابهم الجدب، وأجدبت أرض كذا: وجدتها جد باء....وهنا يتناول الكلمة المنتهية بالباء[2].

ثم يعرض ما جاء من هذه الكلمات وأوله جيم (أي أنه يبدأ مجددا من الحرف الأول) تليها الهمزة ثم جيم تليها باء، ثم جيم تليها خاء (وهنا يعرض الرباعي أيضا لأنه يتناول لفظة جخدب) مثال: الجخدب: ضرب من الجنادب، وهو الأخضر الطويل الرجلين، والجخادب مثله، ويقال له أيضا أبو جخادب... ثم جيم تليها دال...وعند ما ينتهي من "وصل الجيم" يبدأ "بفصل الحاء" فيفعل الفعل نفسه، حتى ينتهي من تصريف المواد التي تنتهي بحرف الباء، أي أنه يتناول الكلمة بحسب حرفها الأخير ثم يعرضها بدأ بالحرف الأول فالثاني وفقا للترتيب الهجائي، فقد قام هذا المعجم على أساس واحد، هو تقسيمه أبوابا بحسب عدد الحروف الهجاء، وفق حرف المادة الأخير[3].

وجعل المؤلف المواد الواوية واليائية الآخر في باب واحد، وقسم كل باب فصولا بعدد حروف الهجاء، ووفقا للحرف الأول من حروف المادة الأصلية (بغض النظر عن عدد حروفها وجنسها)[4].

---

(1) عبد الحميد محمد أبو سكين. "**المعاجم العربية مدارسها ومناهجها**"، ص 93.

(2) ينظر: ديزيره سقال. "**نشأة المعاجم العربية وتطورها معاجم المعاني–معاجم الألفاظ**"، ص 55.

(3) ينظر، المرجع نفسه، ص.ن

(4) نفسه، ص 56.

رابع–أثره:

كان للصحاح أهمية كبيرة، إذ أقبل عليه العلماء يدرسونه وينقدونه ويكملونه ويحفظونه ويعقلون عليه، ولا نظن أن هناك معجما عربيا كان له هذه الأهمية[1].

ولأهمية الصحاح وشهرته بين كتب اللغة قامت حوله دراسات كثيرة، ربما فاقت ما قام حول كتاب العين من دراسات فمنها من اختصره ومنها من نقده ومنها الحواشي ومنها التكملة ومنها من عنى بشواهده نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي كتاب مختصر الصحاح **لمحمود بن الحمد الزنجاني** (573هـ- 656هـ)، كتاب مختصر الصحاح لابن الصائغ التمشقي (640هـ- 722هـ)، كتاب مختصر الصحاح لمحمد أبي بكر عبد القادر الرازي[2].

وقد عهدت وزارة المعارف للأستاذ محمود خاطر تهذيب الكتاب وللشيخ حمزة فتح الله مراجعته على أن يكون على اعتبار الحرف الأول والثاني والثالث، الإصلاح لما وقع من الخلل في الصحاح للوزير العلامة جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (568- 646هـ)[3].

غوامض الصحاح لابن أيبك الصفدي، مجمع السؤلات من الصحاح الجوهري للفيروز أبادي، حواشي الصحاح لأبي القاسم الفضل بن محمد بن علي القصباني البصري المتوفي سنة 444هـ[4].

---

(1) إميل يعقوب. "**المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها**"، ص 111.

(2) عبد الحميد أبو سكين. "**المعاجم العربية مدارسها ومناهجها**"، ص 99.

(3) المرجع نفسه، ص.ن.

(4) نفسه، ص.ن.

وقد جمع بينه وبين غيره كثير من علماء اللغة على رأسهم: لسان العرب لابن منظور المصري (630هـ-711هـ) وهذا غيض من فيض مما قام حول الصحاح من معلقين وشارحين ومدافعين وغيرهم ويكفي أن نذكر أن الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار ذكر في مقدمة الصحاح ما يربو عن المائة كتاب قامت حول الصحاح[1].

مما يدل دلالة لا ليس فيها أن الصحاح بلغت شهرته الآفاق وطوف شرقا وغربا ولا يكاد حتى اليوم تخلو منه مكتبة فجزى الله صاحبه خير الجزاء[2].

فمن أولى فوائد هذا المعجم أنه سهل على الباحثين الوقوف على معاني الكلمات؛ بل سهل على الجميع ذلك حيث كان يصعب على الناس الإستفادة من المعاجم القديمة لكثرة تعقيدها بل كان العلماء أنفسهم لا يستطيعون الوصول إلى الكلمات التي يريدون الوقوف على معانيها إلا بجهد جهيد، حتى ألف الجوهري "صحاحه" فمهد الطريق وعبده أمام الناس، ولهذا يعتبر معجم الصحاح ذو أهمية كبيرة في حركة تطور المعجمات العربية، لأنه جاء أسهل مما سبقه تبويبا، وأكثر إيجازا في الشرح، واعتنى بمسائل الصرف والنحو، وأشار إلى ضعيف اللغات ومذمومها[3].

إضافة إلى ما سبق نجد من فوائد هذا المعجم أيضا أنه ذلل صعوبتين اعترضتا كل من كتاب "العين" و"جمهرة اللغة"[4].

---

(1) عبد الحميد محمد أبو سكين. "**المعاجم العربية مدارسها ومناهجها**"، ص 100.

(2) المرجع نفسه، ص 100.

(3) ينظر: ديزيره سقال. "نشأة المعاجم العربية وتطورها"، ص 52- 53.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 53- 54.

صعوبة البناء الكمي والنوعي الذي كان أساسا لا غنى في تدوين المعجم تبويبه بحسب المادة الأصلية ..

الحيرة في ترتيب المواد وفقا للمنهج السابق، ذلك لأن جمع مشتقات المادة الواحدة، وشدها في موضع واحد، وإيرادها بحسب أسبقية الحروف الأبجدية أو الصوتية جعل الأمر عسيرا جاد، وهذا ما ألغاه معجم الصحاح فهو قام على أساس واحد ألا وهو تقسيمه أبوابا بحسب عدد حروف الهجاء ووفق الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية.

خامسا–المأخذ على الكتاب:

من المأخذ التي نجدها حول معجم الصحاح[1]:

- نسبة بعض الأقوال إلي غير أصحابها، فقد نسب إلى الأخفش تشبيه لات بليس وإضمار الفاعل فيها، وهذا الرأي لسيبويه.
- خطوة في شرح بعض معاني المفردات، فقد قال: القطرب طائر مع أنه دويبة
- غلطه في ترتيب بعض المواد.
- نسبة بعض الأبيات إلى غير قائليها، فقد نسب للكميت:
  - ألا إن خير الناس بعد ثلاثة .....قتيل النجوبي الذي جاء من مصر.

والبيت كما يقول ابن يرى للوليد بن عقبة.

ومن أهم ما يؤخذ على الجوهري كذلك[2]:

(1) أبو نصر إسماعيل بن حملا الجوهري. "**تاج اللغة وصحاح العربية**"، ص 13.

(2) ينظر: يسرى عبد الغني عبد الله. "**معجم المعاجم العربية**"، ص 180- 181.

- التصنيف والتعريف الذي يملأ صحاحه رغم حرصه على تفاديه، فهو يصحف الشعر والمواد اللغوية والأعلام ويحرف في كل هؤلاء أيضا من ذلك أنه أنشد:

  - عاثور شر عاثور.....(دبدبة) الخيل على الجسور.

إذ قال **التبريزي**: الصواب (دندنة) بنونين وهو أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول.

-إهمال الجوهري لبعض الصيغ والمواد اللغوية بحجة أنها غير صحيحة أو مهملة حتى قال الفيروز أبادي صاحب "القاموس المحيط" في مقدمة عن الجوهري وصحاحه: "ترك اللغة أو أكثر إما بإهماله، أو بترك المعاني العربية الشاذة.

-خطأ الجوهري في وضع بعض المواد في غير مواضعها الأصلية، من ذلك وضعه (الشيب) في (ث و ب)، مع أن مكانها الصحيح هو (ث ي ب).

ويؤخذ عليه أيضا[1]:

- ❖ التفسير الخاطي لبعض الكلمات مثل قوله "الصاب: عصارة شجر مر" وصحته "الصاب شجر مر".
- ❖ ترك بعض الكلمات لذيوعها وشيوعها في عصره إلا أنها فيما بعد صارت غامضة.
- ❖ وضعه بعض المواد في غير موضوعها، فلقد وضع شيب في مادة ثوب، ووضع مادة "هراق" في "هرق" وكان من الواجب وضعها في مادة "ورق" لأن الهاء في "هراق" مبدلة من الهمزة وأصلها "أراق".
- ❖ كما وقع في بعض الأخطاء الصرفية فيقول: (أتقى أصله أوتقى على إفتعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت فيها التاء أو أدغمت)

(1) ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين. "**المعاجم العربية مدارسها ومناهجها**"، ص 97- 98.

والقاعدة الصرفية تقول: "إن الواو وإذا وقعت فاء لافتعل أبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال.

سادسا–الهدف منه معجم الصحاح ومميزاته:

1–الهدف منه: ذكر الجوهري في مقدمة كتابه هدفه من هذا الكتاب، فقال:"أودعت هذا الكتاب ما صح عندي منه هذه اللغة التي شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه"؛ ومعنى هذا أنه هدف إلى أمرين: الأول: جمع الصحيح من اللغة والبعد عن الألفاظ الغريبة، إتباع نظام القافية لسهولة هذا النظام على الباحث فجعل الحرف الأخير بابا والأول فصلا، كما أنه ترك نظام التقليبات واتبع نظام الأبجدية العادية (أ ب ت ث ج ح...)[1].

لم يكن هدف الجوهري في معجمه حصر اللغة أو إحصائها كما فعل الخليل بن أحمد في معجم العين ومن تلاه من أصحاب مدرسة التبادل الصوتي والترتيب المخرجي، إنما صرف همه إلى تسجيل البنية اللغوية الصحيحة للوحدات اللغوية، والتمييز بين ما يصح ولا يصح، في عصر اختلطت فيه موازين الكلم، وعمت الفوضى معايير النحو، جاء في المزهر: "وأول من إلتزم الصحيح مقتصرا عليه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ولهذا سمى كتابه الصحاح"[2].

كان غرضه الجوهري التزام الصحيح من الألفاظ وتيسير البحث عن الألفاظ، حيث يقول عنه ياقوت الحموي في معجم الأدباء: "كتاب الصحاح الذي بأيدي الناس اليوم وعليه اعتمادهم، الحسن الجوهري وأوقع من تهذيب اللغة وأقرب متنا ولا من مجمل اللغة"[3].

---

(1) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، "**تاج اللغة وصحاح العربية**"، ص 11.

(2) عبد القادر عبد الجليل. "**المدارس المعجمية دراسة في النبية التركيبية**"، ص 303.

(3) عبد الحميد محمد أبو سكين. "**المعاجم العربية مدارسها ومناهجها**"، ص 91.

وفيه يقول الشيخ أبو إسماعيل بن محمد **بن عبد وس النيسابوري:**

- هذا كتاب الصحاح أحسن ما .....صنف قبل الصحاح في الأدب.
- تشمل أبوابه وتجمع ما .....فرق في غيره من الكتب.

كما قال إن بري: الجوهري أنص اللغويين[1]:

2-مميزاته:

ومن مميزاته بإيجاز[2]:

- التزامه بالصحيح الذي لإخلاف فيه، إضافة إلى الإيجاز في الشرح والتفسير.
- سهولة البحث نتيجة المنهج الجديد الذي أبتكره عنايته بالمسائل النحوية والصرفية وهذه المسائل كثيرة جدا تنتشر في كل أبوابه.
- عنايته بمسائل كثيرة في فقه اللغة: فأشار إلى الضعيف والمذكر والمتروك والردي، والمذموم من اللغات مثل قوله: جرعت الماء بالفتح لغة أذكرها ألأصمعي، وأشار أيضا إلى المفاريد والنوادر مثل الشمل بالتحريك لغة في الشمل.

ومن مميزاته كذلك نجد[3]:

- أنه استغنى نهائيا عن نظام الخليل في ترتيب الأبواب، ذلك النظام الذي يقوم على التعليب وعلى ترتيب الحروف حسب مخارجها وخلص المعاجم العربية من ذلك النظام الذي استمر ما يقرب من ثلاثة قرون.

---

(1) عبد الحميد محمد أبو سكين. "**المعاجم العربية مدارسها ومناهجها**"، ص 92.

(2) المرجع نفسه، ص 95.

(3) ينظر: يسرى عبد الغني عبد الله. "**معجم المعاجم العربية**"، ص 179- 180.

❖ حرص على تفادي التحريف والتصحيف في معجمه، فاخترع طريقة الضبط بالكلمات فيقول (العباب) بالضم ويقصد طبعا حرف العين فهو مجال للشك في حركة أما باقي الكلمة فمعروف ضبطه.

❖ التزامه في غالبية معجمه الصحيح وإشاراته إلى الضعيف والمهمل من الألفاظ غير المشهورة، وإشاراته أيضا إلى المعرب من الألفاظ.

تكملة لما سبق نجد أن من مزاياه أيضا[1]:

- الإيجاز في شرح المفردات وتفسيرها والاكتفاء بالمراد من اللفظ دون تطويل واليسر في الشرح الألفاظ، فقد يقتصر على تفسير الكلمة بكلمة واحدة، كقوله: الصت: الصدم، والصين: الجلبة.
- التزامه بنظام القافية مما يساعد الشاعر على كتابة الشعر والناثر على كتابة النثر، لأن من خصائصهما السجع، فالجوهري في حشره كل الكلمات التي تنتهي بحرف واحد في باب واحد يساعد الشعراء والناثرين الفنيين على انتقاء الكلمات التي تلائم قوافي أشعارهم وأواخر أسجاهم.
- لم يرتب الأبنية الثنائية والثلاثية وما فوقها، بل يضعها داخل الأبواب والفصول حيثما اتفق.
- استشهاده بالقرآن والحديث وماروى من فسيح كلام العرب.
- نسبة الأقوال إلى أصحابها، فكان يقول: قال الخليل أو الأسمعي أو أبو عبيدة.
- اهتمامه بأسماء القبائل والأعلام العربية.
- إتيانه ببعض الألفاظ الإسلامية مع التنبيه إليها.

[1] ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، "**تاج اللغة وصحاح العربية**، ص 12- 13.

خاتـــــــمة

خاتمة:

من خلال البحث الذي قمنا به توصلنا إلى نتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- اهتمام العرب بالمعجمية منذ عصور قديمة يعود إلى القرن الثاني هجري، وقد أقاموا من أجل ذلك عدة جهود.
- للتأليف المعجمي عدة أنواع، فمن الدواعي التفكير في تأليف المعجمات عند العرب.

أما عند العرب فهناك دوافع اجتماعية وثقافية ودينية

- مرت المعجمية العربية في تطورها بمراحل.
- للمعجم وظائف حصرها المعجميون، كما له أهداف يصبوا إلى تحقيقها، وللمعجم موارد يستقي منها مادته.
- لعلم المعاجم علاقة بالعلوم الأخرى كالترجمة والنحو وعلم الدلالة...إلخ.
- المعاجم أنواع، فهناك عدة أشكال للمعجمات منها معاجم الألفاظ، معاجم المعاني، المعاجم المختصة، المعجم الأحادي والثنائي والمتعدد، المعجم التاريخي أو التطوري.
- يمر عمل المعجمي بجملة من الخطوات وهي الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل المعجم، أهمها جمع المادة، وتحديد المصادر.
- للصناعة المعجمية أسس تقوم عليها منها منهجية الجمع ومنهجية الوضع لتنتهي أخيرا بوضع المعجم.
- قسم الباحثون المحدثون ئالمعاجم حسب طريقة ترتيب الألفاظ، وحسب طريقة ترتيب المعاني، وقسموها إلى أقسام سموها المدارس المعجمية وهذه المدارس هي: مدرسة التقليبات، ومدرسة نظام الأبنية، ومدرسة نظام القافية والتدوير الألفبائية.

- التعريف بصاحب معجم الصحاح وحياته العلمية ومؤلفاه، شيوخه، تلاميذه، وشعره، والتعريف بالكتاب.
- منهجه اتبع نظام القافية، فجعل الحرف الأخير بابا، والأول فصلا لها ترك نظام التقليبات، واتبع نظام الأبجدية العادية، "أ، ب، ت، ث، ...."، طريقة الكشف عن الكلمات فيه وطريقة ترتيب وتبويب المعجم، وأثره.
- ذكر بعض الباحثين كثيرا من المأخذ على الصحاح إلا أنها صغيرة بالنظر إلى ما في هذا المعجم من ميزات كثيرة

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

قائمة المصادر والمراجع:

1-الكتب:

- إبراهيم بن مراد."المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر"، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993.
- ـــــــــــ."مقدمة لنظرية المعجم"، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- إبراهيم الحاج يوسف. "دور مجامع اللغة العربية في التعريب"، ط1،كلية الدعوة الإسلامية، 1999.
- ابن حويلي الأخضر ميدني. "تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور"، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009.
- ـــــــــــــــــــ ."المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2010.
- أحمد محمود المعتوق. "الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها ووسائل تنميتها"، د.ط، سلسلة عالم المعرفةن الكويت، 1996.
- أحمد مختار عمر. "البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر"، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988.
- ـــــــــــ. "علم الدلالة"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1988.
- ـــــــــــ. "صناعة المعجم الحديث"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

- أسمهان مصرع. "جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير العربية"، الإنماء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.
- إميل يعقوب. "المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها"، ط2، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، 1985.
- أمين أبوليل. "المكتبة العربية والمعاجم"، ط1، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.
- أنيس فريحة. "نظريات في اللغة"، ط2، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1981.
- جورج ماطوري. "منهج المنهجية"، تر:عبد العلي الودغيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1970.
- حسين نصار. "المعجم العربي، نشأته وتطوره"، ج1، ط1، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1988.
- حلمي خليل. "مقدمة لدراسة التراث المعجمي"، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، بيروت، 1997.
- خالد فهمي. "تراث المعاجم الفقهية في العربية- دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية"، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- خالد اليعبودي. "المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي"، ط1، دار ما بعد الحداثة، د.ب، 2004.
- ديزيره سقال. "نشأة المعاجم العربية وتطورها معاجم المعاني-معاجم الألفاظ"، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995.
- زين الخويسكي. "المعاجم العربية قديما وحديثا"، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2007.
- الشاهد البوشيخي. "دراسات مصطلحية"، ط2، درا السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2012.
- شوقي ضيف. "مجمع اللغة العربية في خمسين عاما"، ط1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1984.

- عبد الحميد أبو سكين. "المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، ط2، الفاروق للطباعة والنشر، 1981.
- عبد القادر عبد الجليل. "المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية"، ط1، الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
- علي القاسمي. "اللغة وصناعة المعاجم"، ط1، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1975.
- ———— . "المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ط1، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، 2003.
- ———— . "علم المصطلح أسس النظرية وتطبيقاته العلمية"، ط1. مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، 2006.
- محمد أحمد أبو الفرج. "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"، د.ط، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1966.
- محمد بن إبراهيم محمد. "فقه اللغة مفهومه موضوعاته وقضاياه"، ط1، دار ابن خزيمة، امملكة العربي السعودية، الرياض، 2005.
- محمد علي عبد الكريم أردني. "للمعجمات العربية دراسة منهجية"، ط2، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2006.
- يسرى عبد الغني عبد الله. "معجم المعاجم العربية"، ط1، دار الجيل، بيروت، 1411هـ، 1991.

2-المعاجم والقواميس:

- أبو الفت عثمان بن جني. "سر صناعة الإعراب"، تح: د.حسن هينداوي، ج1، دار القلم، دمشق، 2009.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. "لسان العرب"، ج10، ط4، مادة (ع ج م)، دار صادر، بيروت، 2005.
- أبو نصر إسماعيل بن جماد الجوهري. "تاج اللغة وصحاح العربية"، راجعه واعتنى به، محمد محمدناه أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م.

3-الأطروحات والرسائل الجامعية:

- بوسماحة سارة. "الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط أنموذجا"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014- 2015.
- جموعي تروش. "المعاجم الموجهة للطلاب في ضوء المعجمية الحديثة"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013/2012.
- فائزة سنوسي. "قضية الترادف في المعاجم العربية دراسة وصفية تحليلية في نماذج من لبنان العرب"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة دحلب، بليدة، الجزائر، 2012.
- يمينة مصطفاوي. "تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية"، رسالة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 02، الجزائر، 2013.

4-المجلات:

- مجلة مجمع اللغة العربية، ع 08، تونس، 1995.
- مجلة مداد الآداب، العراق، 2019.
- مجلة الدراسات الأدبية، ع 16، الجزائر، د.س.
- مجلة الدراية، ع 15، 2015.
- مجلة اللسان العربي، ع 64، الرباط، المغرب، 1998.
- مجلة إشكالات في اللغة والآداب، مج 10، ع 03، الجزائر، 2021.
- مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مج 07، ع 03، الجزائر، ديسمبر 2020.

فهرس المحتويات

العنـــــــــــــوان	الصفحة
الإهداء.	
مقدمة.	أ.ب.ت
الفصل الأول: صناعة المعاجم	
المبحث الأول: ماهية المعجم	**16**
أولا: مفهوم الصناعة المعجمية	**16**
ثانيا: مفهوم علم المعاجم	**18**
ثالثا: الخطوات الإجرائية لإعداده	**19**
المبحث الثاني: علم المعاجم "العلاقات والأنواع"	**23**
أولا: علم المعاجم وعلاقته بالعلوم الأخرى	**23**
ثانيا: أنواع المعاجم	**25**
- معاجم الألفاظ	**26**
- معاجم المعاني	**27**
- المعجم الأحادي والثنائي والمتعدد	**28**
- المعجم التاريخي أو التطوري	**29**
ثالثا: واقع الصناعة المعجمية العربية الحديثة	**29**
رابعا: إسهامات مجامع اللغة العربية في الدراسة المعجمية	**31**
- مجمع اللغة العربية بدمشق	**31**
- المجمع العلمي العراقي	**32**
- مجمع اللغة العربية الأردني	**33**
- مكتب تنسيق التعريب	**34**
- المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر	**36**
الفصل الثاني: دراسة الأصول في صناعة المعاجم	
المبحث الأول: أسس الصناعة المعجمية وخصائصها	**40**

أولا: منهجية المجمع	**40**
ثانيا: منهجية الوضع	**42**
– الترتيب	**43**
– التعريف	**46**
ثالثا: إخراج المعاجم	**48**
رابعا: الخصائص المعجمية العربية	**49**
المبحث الثاني: طرائق التنسيق في المعاجم	**51**
أولا: مفهوم التصنيف	**51**
ثانيا: طرق التصنيف	**53**
– التصنيف بحسب اللفظ	**53**
– التصنيف بحسب المعنى	**54**
ثالثا: المدارس المعجمية	**55**
– مدرسة التقليبات	**55**
– مدرسة نظام الأبنية	**59**
– مدرسة القافية والتدوير والألفبائي	**64**
الفصل الثالث: معجم الصحاح أنموذجا	
المبحث الأول: سيرة الجوهري	**69**
أولا: التعريف بالمؤلف وحياته العلمية ومؤلفاته، شيوخه، تلاميذه، شعره	**69**
ثانيا: التعريف بالكتاب	**70**
المبحث الثاني: معجم الصحاح	**71**
أولا: منهج الجوهري في معجمه	**71**
ثانيا: طريقة الكشف عن الكلمات	**72**
ثالثا: طريقة ترتيب وتبويب الكتاب	**73**
رابعا: أثره	**76**

خامسا: المآخذ على الكتاب	**78**
سادسا: هدف معجم الصحاح ومميزاته	**80**
خلاصة	**82**
خاتمة	**84**
قائمة المصادر والمراجع	**87**
فهرس المحتويات	

الملخص:

يتناول هذا البحث قضية حديثة موسوعية باسم معجم الصحاح دراسة الأصول في صناعة المعاجم الذي يبحث في الأصول التي اعتمد عليها القدماء والمحدثين في سبيل صناعة المعاجم وابتكارها، حتى وصلت إلى ما هي عليها اليوم بين أيدي مستخدميها، ولقد تناولنا في هذه القضية معجم "تاج اللغة وصحاح العربية" المعروف باسم الصحاح للجوهري نظرا لكونه يعد أوسع خطوة في حركة المعاجم، وقد اتبعنا في بحثنا هذا مراحل التطور التي مرت بها المعجمية العربية والوظائف التي تتضمنها، والأهداف التي تسعى المعجميون إلى تحقيقها، وما الموارد التي اعتمدوا عليها لاستقاء مادتهم، كما نجد أن لهذه المعاجم عدة أنواع وأشكال منها التاريخي، المتخصص الأحادي اللغة، الموضوعي والوصفي ، إضافة إلى هذا تضمن هذا البحث جملة من الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل المعاجم تمثلت في جمع المادة وتحديد مصادرها، ومختلف المدارس المعجمية التي تنتمي إليها المعاجم منها مدرسة التقليبات، مدرسة نظام الأبنية، مدرسة القافية والتدوير الألف بائي وتجريدها من الزوائد وبذلك احتوى الكتاب على أبواب وفصول رتبت وفق الحروف الأبجدية.

الكلمات المفتاحية: المعاجم، الصحاح، الأصول

Summary:

This research deals with a modern encyclopedic case in the name of the dictionary of Al-Sahih, the study of assets in the manufacture of dictionaries, which looks at the assets that the ancients and modernists relied on in order to manufacture and innovate dictionaries, until it reached what it is today in the hands of its users. Arabic" known as Al-Sahah Al-Jawhari due to it being considered the broadest step in the movement of lexicons, and we have followed in our research the stages of development that the Arabic lexicography went through and the functions it contains, and the goals that lexicographers seek to achieve, and what resources they relied on to derive their material, We also find that these dictionaries have several types and forms, including historical, specialized monolingual, objective and descriptive. In addition to this, this research included a number of procedural and executive steps for the work of dictionaries represented in collecting material and identifying its sources, and the various lexical schools to which the dictionaries belong, including the school of permutations, the school of The system of buildings, the school of rhyme and the alpha-bae rotation and stripping it of superfluities, and thus the book contained chapters and chapters arranged according to the letters of the alphabet.

Key words: dictionaries, correctness, assets